ملخص البحث:

تناول هذا البحث التناوب بين الصيغ الصرفية بين الشريشي والرازي في شرحيهما على مقامات الحريري، ووقف على أهم آرائهما في ذلك؛ مبينًا أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما ؛ كما تضمن عددًا من آراء أئمة اللغة حول ظاهرة التناوب، وأشار إلى بعض المصطلحات المستخدمة في ذلك عند القدامى والمحدثين، وعرض العديد من الأمثلة والنماذج التي تبين تناوب الصيغ الصرفية عند الشارحين، وتمَّ إجملها كالآتي:

- التناوب بين المصدر واسم الفاعل.
- التناوب بين المصدر واسم المفعول.
- التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول.
- التناوب بين فعيل و اسم المفعول.
- التناوب بين فعيل و اسم الفاعل.
- التناوب بين صيغ متفرقة.

كما تضمن خاتمة، أشير فيها إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المِفتاحية:

الصيغ الصرفية – التناوب الدلالي – الوظيفة الصرفية – شرح الشريشي– شرح الرازي– مقامات الحريري– التحويل.

Research's Summary

That research tackles with the alternation or exchange at the morphological forms among El_Shreshi and Al_Razi in their explanations of Al_Hariri Maqamat and also includes their significant opinions, clarifying the similarities and differences

between them. That research also includes some linguist standpoints around the case of alternation (exchange). It also refers to the common used termnilogy according to the older and modern ones and presents a lot of examples:

-The alternation between the infinitive and the subject.

-The alternation between the infinitive and the object noun.

-The alternation between the subject noun and the object noun

-The alternation between (Faeel) and the object noun.

-The alternation among various (different) forms.

The resaerch also includes a conclusion containing the the most significant results

Key words:

- Semantic exchange or shift-Morphological phrases or forms Al_Shreshi explanation or -morphological function The - Al_Harriri's Maqamat -Al_Razi explanation - exposition Transformation

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فقد وردت إشارات عديدة في كتب التراث والمحدثين، تدل على تحويل صيغة صرفية إلى صيغة صرفية أخرى، وتربط بين الصيغة ومعناها المراد، فقوله تعالى:﴿ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ ﴾[١] معناه: من ماء مدفوق، فصيغة فاعل تحولت إلى صيغة مفعول... وهكذا.

وزخرت مقامات الحريري بالعديد من تلك الصيغ، وما تحمله من معانٍ ودلالات؛ مما يدل على ثرائها اللغوي، وحنكة صانعها، الأمر الذي شغل شراحها، وجعلهم ينقِّبون وراء هذه الصيغ وما تتناوب إليه من معانٍ ودلالات، ومن أبرزهم الشريشي[٢] والرَّازيّ[٣] اللَّذَيْنِ عُنيا أيضًا بالعديد من المسائل النحوية، والظواهر الصرفية.

ومن ثمّ عُنَي هذا البحث بدراسة ظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية بين الشريشي والرازي في شرحيهما على مقامات الحريري، وتناول المقصود بالتناوب بين الصيغ الصرفية، والفرق بين الصيغة والوظيفة الصرفية، وبعض المصطلحات التي استخدمها القدماء، ورصد وتحليل أهم الصيغ التي أشار إليها كلٌّ من الشريشي والرازي في شرحيهما، وما تحولت إليه من معانٍ ودلالاتٍ، مع بيان رأي العلماء فيها

---

(١) الطارق:٦.

(٢) هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشَّريشيّ الأندلسي المالكي، ولد في شَرِيشَ سنة(٥٥٧هـ)، وتوفي بها سنة (٦١٩هـ)، وكان إمامًاعالمًا، بارعًا في النحو واللغة، ومِن مؤلفاته: شرح مقامات الحريري، و"شرح الإيضاح" للفارسي"، و"شرح الجمل" للزجاج"، ينظر ترجمته: الأعلام ١٦٤/١، والتكملة لكتاب الصلة ٨١/١، والمنهل الصافي ٣٧٤/١، ونفح الطيب ١١٥، ١١٦، وهدية العارفين ٩٠/١.

(٣) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازيّ (زين الدين)، لغوي، مفسر، أديب، أصله من الرَّي، ولد في الثلث الأول من القرن السابع، وكان حيًّا حتى (٦٦٦هـ)، ومن مؤلفاته: مختار الصحاح، وشرح مقامات الحريري، وأنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، ينظر ترجمته: الأعلام ٥٥/٦، ومعجم المؤلفين ١١٢/٩، ومقدمة الصحاح ٢٠٢/١، ٢٠٣، وهدية العارفين ١٢٧/٢.

وطرح أمثلة لها، وتتبع شواهدها من القرآن الكريم متبعًا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

وهناك دراسات عديدة عُنيت بظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية، وما تحمله من معانٍ ودلالات– وإن اختلف المصطلح في بعضها– ومنها:

- دراسة قام بها د. محمود سليمان ياقوت، بكلية الآدب– جامعة طنطا بعنوان:" ظاهرة التحويل بين الصيغ الصرفية" عام ١٩٨٦م، عالج فيها ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، وعلاقته بالفصائل النحوية، والقراءات القرآنية، والدلالة.
- دراسة قام بها د.عصام عبد المنصف أبو زيد بعنوان: دلالات العدول عن أصل الصيغ الصرفية في الفواصل القرآنية نشرت بمجلة كلية دار العلوم، العدد(٦٢) يناير عام ٢٠١٢م، تناول فيها العدول عن أصل الصيغة: بالزيادة، وبالنقص، وبالتغيير، وبالتناوب، رابطًا ذلك بالفواصل القرآنية وما تحمله الصيغ من دلالة.
- دراسة قامت بها د. رفيقة بن ميسية، بقسم الآداب واللّغة العربية– جامعة الإخوة منتوري قسنطينة – الجزائر، بعنوان: التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآ ن الكريم، نشرت بمجلة العلوم الإنسانية، العدد(٤٦) ديسمبر ٢٠١٦م، اقتصرت فيها على التناوب بين صيغة اسم الفاعل والمصدر، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، اسم المفعول.
- دراسة قام بها د.عبد الله أحمد البسيوني و د. دوكوري ماسيري، بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية – بعنوان: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية(تطبيق على القرآن الكريم)، نشرت بمجلة جامعة المدينة العالمية، العدد(٦) مايو٢٠١٣م، تناولا فيها ظاهرة تناوب الصيغ الصرفية، وآراء العلماء فيها بطرح الأمثلة لها، وتتبع شواهدها من القرآن الكريم في قراءاته المتواترة.

وغيرها العديد من الدراسات التي تحدثت عن العدول والتحويل في الأبنية الصرفية، ولكن لم يتعرض أحدٌ – في ظني– لدراسة ظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية بين الشريشي والرازي في شرحيهما على مقامات الحريري.

ويقع هذا البحث في خمسة مباحث يسبقها مقدمة: تضمنت المنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وتمهيد: تناول الفرق بين الصيغة والوظيفة الصرفية، والمقصود بالتناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية، ويليها خاتمة: تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وملخص: أشار إلى أهم الأفكار الرئيسة التي احتوت عليها الدراسة.

تمهيد:

ويجدر بنا قبل الشروع في تناوب الصيغ عند الشريشي والرازي أن نفرق بين مصطلحي الصيغة الصرفية والوظيفة الصرفية، وبيان المقصود بالتناوب الدلالي، والإشارة إلى ما ورد عند القدماء من مصطلحات تتعلق بذلك.

الصيغة الصرفية:

هي هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كُلٌّ في موضعه، (فرَجُلٌ) مثلًا على هيئة وصفة (عَضُد)، وهي كونه على ثلاثةٍ أولها مفتوح وثانيها مضموم، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء، (فَرَجُلٌ)، و(رَجُلًا)، و(رَجُلٍ) على بناء واحد، وكذلك (جَمَلٌ) على بناء (ضَرَبَ)، لأن الحرف الأخير لحركة الإعراب وسكونه وحركة البناء وسكونه"[٤].

(٤) شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ٢/١.

أما الوظيفة الصرفية: فهي دلالة كل صيغة صرفية على معنى وظيفي خاص كالفاعل والمفعول والمبالغة والمصدر، ونحو ذلك[٥].

والمعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتَّسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، فإذا تحقق المبنى بعلامة في سياق أصبح نصًّا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء، وهذا التعدد والاحتمال في المعنى الوظيفي يقف بإزائه تعدد واحتمال في المعنى المعجمي أيضًا [٦].

ولقد أشار القدامى إلى تناوب الصيغ الصرفية بينها وبين بعضها، وإن اختلف المصطلح، فابن جني أورد فصلًا في الحَمْل على المعنى، وبيَّن أنه غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا ومنه: قول الشاعر[٧]:

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو ... إلى الإصباح آثر ذي أثير

أراد: اللهو، فوضع "ألهو" موضعه لدلالة الفعل على مصدره، ومثله قولك لمن قال لك: ما يصنع زيد؟ يصلي أو يقرأ، أي: الصلاة أو القراءة."[٨].

وهناك العديد من المصطلحات وردت في كتب أئمة اللغة تدل على اعتنائهم بالصيغ الصرفية وما تحمله من دلالات ، فذكر سيبويه أنه:" جعل بعضهم" فعالا" بمنزلة "فواعل"[٩]، وكذلك ابن خالويه بعدما بيَّن أنَّ (الرجيم) نعت للشيطان وأصلها

---

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٣٧.

(٦) ينظر: المصدر السابق ١٦٣،١٦٥.

(٧) ينظر: الخصائص ٤١٣/٢، ٤٣٦.

(٨) ينظر: الخصائص ٤١٣/٢، ٤٣٦.

(٩) الكتاب ١١٠/١.

(المرجوم)، قال: "فصرف من مفعول إلى فعيل لأن الياء أخف من الواو، كما يقال كف خضيب والأصل مخضوبة"[١٠]، وفي شرح المفصل:" ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعًا"[١١]، وغيرها من الإشارات التي تدل على ورود ظاهرة التناوب عند اللغويين العرب القدماء[١٢]

ومن ثَمَّ فالتّناوب الدلالي بين الصّيغ الصّرفيّة يراد به إحلال صيغة محلّ صيغة أخرى، أو العدول عن صيغة إلى صيغة أخرى، لضرب من المبالغة والتأكيد وما شابه ذلك؛ إذ لا تعبّر هذه الصّيغ عن دلالتها كما هي في ظاهرها، أو كما تحددها هيئتها الخارجيّة، بل إنَّ مبناها مخالف لمعناها في السياق الذي وردت فيه ؛ كأن يرد اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، أو بمعنى الصّفة المشبّهة، أوصيغة المبالغة، أو المصدر، أو العكس؛ فكلّ هذه الصّيغ تتناوب فيما بينها، ويحلّ بعضها محلّ بعض [١٣].

(١٠) إعراب ثلاثين سورة ٨.

(١١) ٢/٢٣٧.

(١٢) ينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية٧- ٩.

(١٣) ينظر: التّناوب الدّلالي بين صيغة اسم الفاعل وصيغ صرفية أخرى في القرآن الكريم ٣٨٨.

المبحث الأول- التناوب بين المصدر واسم الفاعل:

أولًا- مجيء المصدر بمعنى اسم الفاعل:

تتعدَّد معاني المصدر بحسب ما ينوب عنه، فقد ينوب عن الفعل، نحو: ضربًا زيدًا، ويؤكده كضربته ضربًا، ويبين سببه كضربته تأديبًا له، وينوب عن اسم المفعول نحو: ﴿بِدَمٍ كَذِب﴾(١٤) واسم الفاعل مثل: ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾(١٥)، ويكون بمعنى الظرف نحو آتيك طلوع الشمس، وهلم جرا(١٦).

وقد يجيء المصدر، ويُراد به الفاعل، نحو قولهم: "ماء غَوْرٌ"، أي: غائرٌ، و"رجلٌ عَدْلٌ"، أي: عادلٌ، وقالوا: "أتيتُه رَكْضًا"، أي: راكِضًا(١٧).

ومن الشواهد التي ذكرها سيبويه في ذلك قول الخنساء من (البسيط) (١٨):

ترتع ما ترتع حتَّى إذا ادَّكرت فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ

أي؛ مقبلة مدبرة(١٩).

ولقد كثر مجيء المصدر مجازًا في موضع اسم الفاعل في بابي الوصف بالمصدر، ووقوعه حالًا، وفي ذلك يقول ابن مالك في باب النعت(٢٠):

ونعتوا بمصدر كثيرًا فالتزموا الإفراد والتذكيرا.

ويقول في باب الحال(٢١):ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيدٌ طَلَع

ومن الأمثلة الواردة في الشرحين:

---

(١٤) يوسف: ١٨.

(١٥) الملك: ٣٠.

(١٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٣.

(١٧) ينظر: شرح المفصل ٦١/٤.

(١٨) ينظر: ديوانها ٥٣.

(١٩) ينظر: الكتاب ٣٣٦/١، ٣٣٧.

(٢٠) ينظر: ألفية ابن مالك ٤٥.

(٢١) ينظر: ألفية ابن مالك ٢٢.

في شرح المقامة الثالثة(الدينارية): بعدما بيَّن الرازي أنَّ المراد بـ"غار الماء" نضب ونزل في الأرض، استدل على ذلك بقوله تعالى:﴿قل أرءيتم إن أصبح ماؤكم غورًا﴾[٢٢]، وأشار إلى مجي المصدر" غورًا" بمعنى"غائرًا"[٢٣].

وفي شرح المقامة الثانية عشرة (الدمشقية) بعدما ذكر قول الحريري:(ويبدو طَوْعكم) بيَّن أن معناه:" طائعًا لكم؛ يعني منقادًا، وهو من المصادر التي وقعت أحوالًا؛ لقيامها مقام أسماء الفاعلين، كقولك: رأيته عيانًا، ولقيته فجاءةً، أي مفاجئًا ومعانيًا"[٢٤].

ثانيًا- مجيء اسم الفاعل بمعنى المصدر:

قد يجيء المصدر بلفظ اسم الفاعل، نحو: "قُمْ قائمًا" وانتصابه على المصدر المؤكد، لا الحال، والمراد: قم قِيامًا[٢٥].

ومجيئه على وزن "فاعل" أقل من مجيئه على وزن "مفعول"[٢٦]، ومنه قول الفرزدق من الطويل:

أَلَمْ تَرَنِي عاهدتُ ربي وإنني لَبَيْنَ رِتاجٍ قائمًا ومَقامِ

على حِلْفَ لا أشتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا ولاخارِجًا من فيَّ زُورُ كَلامِ[٢٧]

فالتقدير: لا أشتم شَتْمًا، ولا يخرج خروجًا؛ فوضع "خارجًا" موضِعُ "خروجًا"؛ لأنّه على ذلك أقسمَ، لأنّ "عاهدت" بمعنى "أقسمت"، وهذا مذهب سيبويه .

وقول الشاعر:

---

(٢٢) الملك: ٣٠.

(٢٣) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي١٨١.

(٢٤) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٥٥٣.

(٢٥) ينظر: شرح المفصل ٣/٥.

(٢٦) ينظر: شرح الشافية للأستراباذي ٣٠٧/١

(٢٧)البيتان للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢١٢ ٣١٣.

كَفَى بالنأْيِ من أسْماءَ كافِي ... وليس لحُبّها إذ طَالَ شافِي[٢٨]

فالشاعر نصبَ "كافيًا" على المصدر، وإن كان لفظه لفظ اسم الفاعل، والمرَاد: "كافِيًا"، وإنّما أسكن الياء ضرورةً[٢٩].

وممّا جاء من المصادر على "فَاعِل" قولهم: "الفاضلة" بمعنى الفَضل والإفضال، و"العافِيَة" بمعنى المُعافاة، يُقال: "عافاه اللهُ، وأعفاه معافاةً وعافِيَةً"، و"الكاذِبَة" من قوله تعالى: "لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ"[٣٠]، بمعنى الكِذب، ونحوه قوله تعالى: "فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ"[٣١]، أي: من بَقَاءٍ، وقوله تعالى:" لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً "[٣٢] أي: لغوًا [٣٣]، وقوله تعالى:" ليس لها من دون الله كاشفة"[٣٤] أي: انكشاف، وقوله تعالى:" ولا تزال تطلع على خائنة منهم"[٣٥]، أي: خيانة بدليل قراءة ابن المحيصن" على خيانة" على المصدر[٣٦]

وقال الزمخشري:"والحق أنها أسماء وضعت موضع المصادر"[٣٧]، للمحافظة على تناسب الفواصل بها، مع إرادة معنى المصدر لخلوصه إلى الحدث وتركيزه عليه، وقيل: هذه الأسماء صفات لموصوفات محذوفة، والتقدير: "نفس كاذبة"، و" نفسٍ باقيةٍ" و" نفسًا لاغية"، "ونفس كاشفة"[٣٨].

---

(٢٨)البيت من الوافر، لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٤٢.

(٢٩) ينظر: شرح المفصل ٦١/٤.

(٣٠) الواقعة:٢.

(٣١) الحاقة:٨.

(٣٢) الغاشية ١١.

(٣٣) ينظر: شرح المفصل ٦٢/٤، وشرح الشافية للأستراباذي ٣٠٧/١

(٣٤) النجم: ٥٨.

(٣٥) المائدة: ١٣.

(٣٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٣٨.

(٣٧) ينظر: شرح المفصل ٦٢/٤.

(٣٨) ينظر: دلالات العدول عن أصل الصيغ الصرفية ١٢٢.

ومن الأمثلة الواردة في الشرحين:

في شرح المقامة الثانية عشرة(الدمشقية) بعدما أورد الرازي قول الحريري:(استَنزَلْنا كلِماتِهِ الرّاقيةَ؛ لنجْعَلَها الواقيَةَ الباقيَةَ) : بيّن أنه أراد بـ"الواقية" الوقاية؛ لأنها مصدر كالعافية، والكاذبة، واللاغية، والفاضلة، والدَّالة، جاءت على وزن اسم الفاعل، وهي من النوادر.

وقوله:(الباقية) التي يبقى نفعها، من قولهم كلمة باقية، أي ثوابهم باقٍ، وقد جاءت مصدرًا بمعنى البقاء، كالعافية، ونحوها، ولا حاجة إلى تكلف الحمل عليه، هنا كما قال بعضهم[٣٩].

ونلاحظ أنَّ الرازي يرى مجيء المصدر على وزن "فاعل" أولى من تكلف الحمل عليه، وعدَّ ذلك من النوادر؛ ولعله يتفق في ذلك مع ما ذهب إليه ابن الحاجب في شافيته[٤٠]

وفي شرحه المقامة الثالثة والأربعين (البحرانية) بيَّن أن معنى"تُعِينُ الناشئة" أي تُعِينُ على السير في ناشئة الليل، ثم ذكر قول الأزهري[٤١]:"ناشئة الليل: قيام الليل، مصدر على فاعلة، بمعنى النشء، مثل العافية، بمعنى العفو، والخاتمة بمعنى الختم"[٤٢].

---

(٣٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٥٥٩.

(٤٠) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، لركن الدين الاستراباذي ٣٠٥،٣٠٦/١.

(٤١) ينظر: القول منسوب له في اللسان ١٧٢/١.

(٤٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩٣٣/٢.

المبحث الثاني- التناوب بين المصدر واسم المفعول:

أولًا- مجيء اسم المفعول بمعنى المصدر:

اختلف العلماء في مجيء المصدر بلفظ اسم المفعول، على مذهبين[٤٣]:

الأول: وعليه أكثر النحويين، يجيز ذلك، نحو: قولهم:" دَعْهُ إلى مَيسُوره" بمعنى يُسره، و"إلى معسوره" بمعنى عُسره، و"المرفوع" بمعنى الرَّفْع (ضِرْب من السير)، و"المعقول" بمعنى العَقل، يُقال: "ما له معقولٌ"، أي: عقلٌ ، و"المجلود" بمعنى الجَلادة، يُقال: "رجل جَلْدٌ بَين الجَلادة، والمجلودِ".

ومن شواهدهم على ذلك:

-قول طَرَفَةُ بن العبد:

موضوعُها زَوْلٌ ومرفوعُها كمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ[٤٤]

أي وضعها زول ورفعها كمرّ السحاب".

-ويُقال أيضًا: "وضعتُ" الشيء من يدي موضوعًا، ووَضْعًا".

-وقالوا في قوله تعالى: {فستبصر ويبصرون بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ}[٤٥]، أي: بأيكم الفِتْنةُ، والمراد" الجنون".

-قول كعب بن مالك:

أُقاتِلُ حتى لا أرَى لي مُقاتَلًا وأنْجُو إذا حُمَّ الجَبانُ من الكَرْبِ[٤٦].

فاستخدم الشاعر اسم المفعول "مقاتلا" بمعنى المصدر "القتال".

---

(٤٣) ينظر: شرح المفصل ٤/٦١- ٦٣ ، وشرح الكتاب ٤/٩٧، وارتشاف الضرب ٢/٤٨٨، وشرح شافية ابن الحاجب ١/١٦٨، و شرح كتاب سيبويه ٤/٤٧١.

(٤٤) البيت من السريع في ديوانه ص١٦.

(٤٥)القلم: ٦.

(٤٦)البيت من الطويل في ديوانه ص ١٨٤.

الثاني: وهو مذهب سيبويه، لا يرى أن يكون "مفعول" مصدرًا، ويحمل هذه الأشياء على ظاهرها، ويجعل "الميسور"، و"المعسور" زمانًا يُوسَر، ويُعْسَر فيه؛ فإذا قال قائل: "دَعْهُ إلى ميسوره ومعسوره"؛ فكأنه قال: "إلى زمان يُوسَر فيه، ويُعْسَر فيه" كما تقول: "هذا وقت مضروب"؛ لأن الضرب يقع فيه.

ويجعل المرفوع والموضوع ما ترفعه وما تضعه، والمعقول من "عَقَلْتُ الشيء" أي: حبسته وشددته كأنّه عقل له لُبَّه، وشَدَّ.

ومثله قول الشاعر: حَمَلَت به في لَيلَةٍ مَزؤودَةٍ كَرْهًا وَعَقدُ نِطاقِها لَمْ يُحلَلِ[٤٧]

والشاهد فيه قوله: "ليلة مزؤودة"أي مذعورة خائفة فيها؛ حيث جاءت مفعولة بمعنى المفعول فيها، أي حيث الزُّؤد فيها.

ويتفق كلٌّ من الشريشي والرازي مع أكثر النحاة في جواز إتيان اسم المفعول بمعنى المصدر، ويتضح ذلك مما أورداه في شرحيهما.

ومن الأمثلة الواردة في الشرحين:

قول الشريشي في شرح المقامة الثالثة والعشرين(الشعرية):" صاحب المعونة: والي الجنايات، وقال الرسَميّ:"وَلِيَ فلان المعونة، أي ولي العون"، أي ولّاه السلطان عَوْنه على حفظ المدينة ولفظها مفعولة، وهي بتأويل المصدر بمنزلة قولهم:" ماله معقول، أي عقل ولا مجلود أي جلد[٤٨].

وقول الرازي في شرح المقامة الحادية والأربعين(التِّتِّيسيّة) معلقًا على قول الحريري: وعاشِرِ الناسَ بخُلقٍ رِضًى ... ودارِ منْ طاشَ ومنْ لم يطِشْ

---

(٤٧) البيت من الكامل البيت، لأبي كبير الهذلى في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٢؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص ٨٧، ولسان العرب ١١/ ١٧٦ (حمل)؛ وله أو لابن جمرة في شرح شواهد المغنى ١/ ٢٢٦، ٢/ ٩٦٤؛ ولسان العرب ١١/ ٢٦٧ (شمل).

(٤٨) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٦٦/٣.

:"رضي؛ أي مَرضِي، وصِفَ بالمصدر الذي هو بمعنى مفعول، وتقول: قوم رَضِي، كما تقول: رجلٌ رَضِي(٤٩).

ثانيًا- مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول:

قد يجيء المصدر، ويُراد به المفعول، نحو قولهم:"درهم ضَرْبُ الأمير"، أي: مضروبُه، و"هذا خَلْقُ الله" والإشارةُ إلى المخلوق، ونحو قولك: لبنٌ حلبٌ، وإنما تريد محلوبٌ(٥٠).

ولقد نص ابن مالك على ذلك في شرح التسهيل فقال:"وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة: فِعْل كذِبْح، وفَعَل كقَنَص... "(٥١).

وذكر أبو بكر الأنباري أنه قد يأتي المصدر الثلاثي على وزن"فُعْلَة" ويراد به المفعول، وهو قليل نحو: غُرفة من الغرف (٥٢).

ومنه قوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم"(٥٣)، أي: المصيد، وقوله(ﷺ)- برواية السيدة عائشة -: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌّ"(٥٤).

ومثاله من الشرحين:

قول الرازي في شرح المقامة الثالثة والأربعين (البحرانية): "الحلَبُ – بفتح اللام – اللبن المحلوب، والحلب أيضًا بفتح اللام مصدر حلب اللبن يحلُبُه حلبًا، إذا استخرجه

---

(٤٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٨٩٦/٢

(٥٠) ينظر: الكتاب ٤٣/٤، شرح المفصل ٦١/٤

(٥١) شرح التسهيل ٨٨/٣.

(٥٢) ليس في كلام العرب ٣١٨.

(٥٣) المائدة: ٩٥.

(٥٤) صحيح البخاري،كتاب الأقضية، باب الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، حديث رقم ١٧١٨.

من الضرع" [٥٥]، وقال في شرحه للمقامة السابعة والأربعين: الحَلَب – بفتحتين: اللبن المحلوب[٥٦].

وفي شرح المقامة الثانية والأربعين(النجرانية) بعدما أورد الرازي قول الحريري: (وتُخْشى منهُ حِدّتُهُ ... ولكِنْ قلبُهُ صافِ) بيّن أنَّ المراد بـ" قلبه صافٍ" الماء الذي في جوفه بطريق الاستعارة، ويجوز أن يريد بقَلْبِه مَقْلُوبة، وهو الماء، كما يقال: هذا الدرهم ضرب الأمير، أي مضروبه، وهذا الثوب نَسْج اليمن أي منسوجه[٥٧].

وفي شرح المقامة السابعة(البرقعيدية) بعدما أورد الرازي قول الحريري:(تعْساً لكِ يا لَكاعِ! أنُحْرَمُ ويْحَكِ القنَصَ والحِبالَةَ) بيَّن أن "القَنْص" الصيد فَعْل بمعنى مَفْعُول [٥٨].

كما أشار في شرحه للمقامة الثامنة – معلقًا على قول الحريري:" تقلبات أحوال الأسفار والأسفار"– إلى مجيء "فِعْل" بمعنى "مَفْعُول"، فقال" والأسفار الأولى جمع سَفَر، والثانية جمع سِفْر، وهو الكتاب، فِعْل بمعنى مفعول، أي مسفور وهو المكشوف" [٥٩]؛ متفقًا في ذلك مع ما ذهب إليه الرضي في شرحه لشافية ابن الحاجب؛ حيث قال:" ويجئ الْفِعْل للمفعول، كالذِّبح والسِّفر، والزِّبر ويجئ الْفَعْل – بفتح الفاء والعين – له أيضاً، كالْخَبَط للمخبوط، وَالنَّفَض للمنفوض[٦٠]

وفي شرح المقامة السابعة والعشرين(البدوية) بعدما أورد الرازي قول الحريري:(لآخُذَ أَخْذَ نفوسهم) وبين أن المراد لأقتدي بهم فيما هم عليه، وأسيرُ

---

(٥٥) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩١٧/٢.

(٥٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ١٠٢٤/٣.

(٥٧) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩١٣/٢.

(٥٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٣٥٨.

(٥٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٤١٥.

(٦٠) شرح شافية بن الحاجب ١٦٢/١.

بسيرَتِهِم، أشار إلى لغتين في"أَخْذ": كسر الهمزة، فيكون "إِخْذ" بمعنى "مَأْخُوذ"، فِعل بمعنى مَفْعول، والفتح على أنه مصدر سُمِّي به [٦١].

وحكى ابن السكيت:" ذهب بنو فلانٍ، ومن أَخَذَ إِخْذُهُم – بضم الذال مع فتح الهمزة وكسرها، أي ومن أخذَ أَخْذَهُم وسيرتَهم"[٦٢].

ومن الأمثلة على مجيء "فَعَلٍ" بمعنى "مَفْعولٍ" ما أورده الرازي في شرح المقامة الرابعة والعشرين(النحوية) حيث قال:" بحَسَب ذلك– بفتح السين– أي بقدره وعدده، فَعَلٌ بمعنى مفعول، أي محسوب، مثل نَقَض بمعنى مَنْقُوض[٦٣].

وقال الكسائي: ما أدري ما حَسَبُ حديثك، أي ما قَدْرُهُ، وربما سُكِّنَ في ضرورة الشعر [٦٤].

وفي شرح المقامة الرابعة والعشرين(القَطيعيّة) بعدما أورد الرازي قول الحريري:(فلمْ يبْقَ في الجماعةِ إلا منْ أَذْعَنَ لحُكمِهِ، ونبَذَ إلَيْهِ خُبْأةَ كُمّهِ) بيَّن أنَّ "الخُبَأةُ: ما خُبِّئ وسُتِر، وهو فُعْلةٌ من الخَبءِ بمعنى مفعولة ،كالغُرفة، والقَبضَة من الغَرْفِ والقَبْضِ، وفي بعض النُّسخِ خَبِيئَة كُمِّه بوزن فَعِيلة، وهي تأنيث الخَبيءِ على فعيل، وهو الشيء المَخْبوء" [٦٥].

ويتضح من قول الرازي سواء أكانت الرواية الصحيحة الخُبَأة أم الخبيئة فكلاهما بمعنى مفعولة (مخبوءة)، وَفِي التَّنْزِيل: (الَّذِي يُخرج الخَبء فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض) ، أَي: المخبوء، وَامْرَأَة خُبَأة: تَلزم بَيتهَا وتستتر[٦٦].

---

(٦١) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٢٤٢/١.

(٦٢) الصحاح: ٥٦٠/٢ (أخذ)، وينظر: إصلاح المنطق ٣٩.

(٦٣) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ١٤٨/١.

(٦٤) كذا في الصحاح (حسب) ١١٠/١.

(٦٥) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩٥١/٢.

(٦٦) ينظر: المحكم ٢٤٠/٥

المبحث الثالث– التناوب بين اسم الفاعل واسم المفعول:

أولًا– مجيء اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:

تتناوب صيغة اسم الفاعل مع غيرها من الصّيغ الصّرفية؛ فتفيد معاني وظيفيّة أخرى؛ كاسم المفعول، والمصدر، والصّفة المشبّهة، وصيغة المبالغة.

وقد يجيء "فاعل" بمعنى "مفعول"، نحو: ماء دافق بمعنى مدفوق، وعيشة راضية بمعنى مرضية[٦٧]، فيخرج عن مدلوله الأصلي إلى الدلالة على من وقع عليه الفعل.

ولقد اختلف أئمة اللغة في مجيء فاعل بمعنى مفعول إلى عدة مذاهب[٦٨]:

المذهب الأول: يرى جواز مجي "فاعل" بمعنى "مفعول"، نحو: سرٌ كاتم بمعنى مكتوم، وعليه الكسائي والفراء، ومن تبعهم: كالحريري، وابن قتيبة [٦٩].

ومنه قوله تعالى:" قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم"[٧٠]، أي: لا معصوم، وقوله تعالى:"فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ"[٧١]، أي مرضية، وقوله تعالى:" يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ "[٧٢]، أي: المحفورة، وقول الحطيئة من (البسيط) [٧٣]:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك الطاعم الكاسي

أي؛ المطعوم المكسي.

---

(٦٧) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٥٦ .

(٦٨) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣، وغريب الحديث ٤٣/٢، وشرح أدب الكاتب ١٠١، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٤/٥.

(٦٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٣٢/٣،و إعراب القرآن للنحاس ١٢٤/٥، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣١١/٥، درة الغواص ٢٤٣، وغريب الحديث ٤٣/٢، وشرح أدب الكاتب ١٠١

(٧٠) هود:٤٣.

(٧١) الحاقة:٢١.

(٧٢) النازعات:١٠.

(٧٣) ديوانه ٥٠.

قال الفراء :"وأهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلًا إِذَا كَانَ فِي مذهب نعت، كقول العرب: هَذَا سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصبٌ، وَلَيْلٌ نائمٌ، وعيشةٌ راضيةٌ[٧٤].

المذهب الثاني: يرى جواز ذلك، ولكنه قليل.

قال سمين الحلبي:" ومجيءُ فاعِل بمعنى مَفْعول قليلٌ جداً نحو: «ماء دافق»، وقال ابن الأثير:"وَقَدْ يَجِيءُ فاعِل بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كعِيشة رَاضِيَةٍ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ عَلَى بَابِهِ"[٧٥].

ولقد أفرد لها ابن خالويه فصلًا في كتابه" ليس في كلام العرب" ذكر فيه:" ليس في كلام العرب: فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب سافٍ، وإنما هو مَسْفِيّ؛ لأن الريح سفته، ومثله:(عيشة راضية) بمعنى مرضية، و(ماء دافق) بمعنى مدفوق، وسر كاتم بمعنى مكتوب، وليل نائم بمعنى ناموا فيه"[٧٦].

وتعرض السيوطي لذلك في كتابه "المزهر في علوم اللغة"، وحصر استعمالها في كلمات معدودة ولم يزد على ما أورده ابن خالويه[٧٧]، وقال ابن سيده في المخصص:"وَقد يَجِيءُ فاعلٌ بِمَعْنى مفعُولٍ ويَقع صِفةً على المؤنَّث بِغَيْر هاءٍ وَذَلِكَ قليلٌ"[٧٨].

وذكروا في توجيه ذلك ثلاثة أوجه[٧٩]:

- أحدهما: أنَّه فاعل على النسبِ، أي: ذي دَفْقٍ أو انْدِفاق.

---

(٧٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٥٥/٣.

(٧٥) النهاية في غريب الحديث ٧٩/٤

(٧٦) ينظر: ليس في كلام العرب٣١٧.

(٧٧)المزهر في علوم اللغة ٩٣/٢.

(٧٨) المخصص ٨٣/٥.

(٧٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٨١/٢، الدر المصون ٤٤٧/٤ .

- الثاني: أنَّه فاعِل بمعنى مَفْعول كعكسِه في قولهم: «سيلٌ مُفْعَم» ، وقولِه تعالى: {حِجَاباً مَّسْتُوراً}[٨٠]
- الثالث: أنَّه على المعنى(المجاز)؛ لأنَّ اندفق الماء بمعنى نزل.

وقال ابن عطية: «يَصِحُّ أَنْ يَكونَ الماءُ دافقاً؛ لأنَّ بعضَه يَدْفُقُ بعضاً، أي: يدفعه فمنه دافِق، ومنه مَدْفوق»[٨١]

المذهب الثالث: وعليه البصريون، يرون بعدم جواز ذلك، وما ورد منه الأولى أن يؤول على النسب [٨٢]، فقوله تعالى:" "خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ "، معناه من ماء مدفوق، ومذهب سيبويه وأصحابه أن معناه النسب إلى الاندفاق، المعنى من ماء ذي اندفاق[٨٣].

وجاء في البحر المحيط "ودافق" قيل: هو بمعنى مدفوق، وهي قراءة زيد بن علي. وعند الخليل وسيبويه: هو على النسب، كلابن وتامر، أي ذي دفق[٨٤].

وذهب أبو جعفر إلى أنَّ" فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان، ولا يصح ولا ينقاس، ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب، والقول عند البصريين أنه على النسب"[٨٥]، كما قال الشاعر من الطويل:

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب [٨٦]

---

(٨٠) سورة الإسراء، آية:٤٧.

(٨١) ينظر: الدر المصون ١٠/٤٣٤.

(٨٢) ينظر: الدر المصون ١٠/٤٣٤، وإعراب القرآن للنحاس٥/١٢٤، والأفعال للسرقسطي ١/٢٧٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٥٩٢

(٨٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣١١.

(٨٤) ينظر: ١٠/٤٥١

(٨٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس٥/١٢٤، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٣١١.

(٨٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ٤٠.

وذكر ابن جني أنَّ أهل اللغة قالوا في معنى قوله عز وجل: "مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ": إنه بمعنى مدفوق، وهذا معناه غير أن طريق الصنعة فيه أنه ذو دفق كما حكاه الأصمعي عنهم من قولهم: ناقة ضاربٌ إذا ضُرِبت وتفسيره أنها ذات ضَرْب أي ضُرِبت، وكذلك قوله تعالى {لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} أي لا ذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولا كما يكون فاعلا فمن هنا قيل: إن معناه: لا معصوم(٨٧).

ويتفق الزمخشري في ذلك مع البصريين؛ فيرى أنَّ "ماء دافق" من المجاز بمعنى ذو دفق، كعيشة راضية(٨٨).

ومن الأمثلة الواردة في الشرحين:

قول الشريشي في شرح المقامة الأولى:" قَفَوتُ أَثَره: أي تبعته، ومنه سميت قوافي الشعر؛ لأنها بعضها يتبع بعضًا، فعلى هذا تكون قافية بمعنى فاعلة أي تابعة، وقيل(٨٩):"القافية فاعلة بمعنى مفعولة، أي مقفوة، كعيشة راضية بمعنى مرضية"، ومعناها أنها متبوعة في الأبيات والقوافي، والأحسن عندي أن يُفصَّل، ويقال: القافية التي في البيت الأول فاعلة بمعنى مفعولة، والقافية التي في البيت الأخير فاعلة بمعنى تابعة على ظاهر اللفظ؛ لأنها تتبع غيرها، ولا يتبعها غيرها، والقوافي اللاتي فيما بين البيت الأول والأخير فاعلة بالمعنيين؛ لأنها تابعة بالنظر إلى ما قبلها متبوعة إلى ما بعدها(٩٠).

والمتأمل لقول الشريشي يجد أنه يجيز في "قافية" ثلاثة أوجه :

أحدهما– أنها" فاعلة" بمعنى" مفعولة"،إذا كانت في البيت الأول؛ لأنها متبوعة مما بعدها من أبيات.

---

(٨٧) الخصائص ١٥٣/١.

(٨٨) أساس البلاغة ٢٩١/١

(٨٩) ينظر: القوافي لأبي يعلى التنوخي ٣٢.

(٩٠) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي١١٨

الثاني– أنها"فاعلة" بمعنى تابعة على ظاهر اللفظ، إذا كانت في البيت الأخير؛ لأنها تتبع غيرها، ولا يتبعها غيرها.

الثالث– جواز الأمرين، إذا كانت من القوافي المتوسطة بين البيت الأول والأخير، لأنها تابعة بالنظر إلى ما قبلها، ومتبوعة بالنظر إلى ما بعدها.

وفي شرح المقامة الرابعة والأربعين(الشتوية) بعدما أورد قول الحريري :(وثب إلى الناقة فرَحلها)، بيَّن أنَّ الراحلة تقع على الجمل والناقة، والهاء فيها للمبالغة، كالتي في داهية وراوية، وسمَّيت راحلة؛ لأنها تُرْحل، أي يشد عليها الرَّحل، فهي "فاعلة بمعنى "مفعولة" كقوله تعالى:" في عيشة راضية"[٩١]، أي مَرْضية، وكقوله تعالى:" من ماء دافق" ، أي مدفوق[٩٢].

وفي شرحه المقامة السادسة عشرة (المغربية) ، بعدما ذكر أنَّ "السَّاحل" ما وَلِي الماء من الأرض، بيَّن أنه فاعل بمعنى مفعول؛ لأن الماء سحله أي قشره، وأخذ عشبه، كما نُسْحَل الحديدة بالمبرد، أي تبرد بالمبرد، والسُّحالة: ما سقَط من المسحول [٩٣].

وفي شرح المقامة السابعة (البَرْقَعيديّة) بعدما بيَّن الرازي أن "الرَّشْقُ: الرمي، ذكر ثلاثة أوجه في معنى" الرَّاشِق ":

أحدهما– أنه بمعنى ذو الرشق على النسب كلابن وتامر، ونِسْبة الرشق إلى السهم– وهو فِعْل غيره– من باب المبالغة، كقولهم شِعر شاعر.

الثاني– أنه من باب فاعل بمعنى مفعول، كماء دافق بمعنى مدفوق؛ لأن السهم مرشوق به، والراشق الرامي به.

الثالث– أنه بمعنى السهم الصائب، وهو قول غريب.

---

(٩١) الحاقة ٢١.

(٩٢) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٤٧/٥.

(٩٣) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٧٦/٢.

ونلاحظ أنَّ الرازي أجاز الوجهين: الأول والثاني، ورفض الثالث وحكم عليه بالغرابة[٩٤].

بينما اقتصر الشريشي على الوجه الثاني، فقال:" الرأَّشق الذي يرشق الصيد، أي ينشبه، ويكون الراشق بمعنى المرشوق كقوله تعالى:" من ماء دافق"[٩٥]،أي مدفوق"[٩٦].

وقول الرازي في شرح المقامة الثانية عشرة (الدمشقية):" كلماته الراقية" أي المرْقَى بها؛ لأنَّ الكلمات لا تَرْقِي، بل يُرْقَى بها؛ فيكون فاعلًا بمعنى مفعولًا، كماءٍ دافق، وعيشةٍ راضيةٍ" [٩٧].

وقال في شرح المقامة الثانية عشر(الدمشقية):"الثَّجَّاج، السَّيَّال، تقول: ثجَّ الماء والدم بنفسه يَثِجُ بالكسر، وثَجَّه زيد يُثُجّه بالضم، ومنه قوله تعالى:" ماء ثجاجًا"[٩٨]، ثم أورد قول ابن دريد :"وهذا مِمَّا جاء على لفظ فاعل والموضع مفعول، لأن السحاب يَثُجّ الماء،– أي يسيله– فهو مثجوج"[٩٩] [١٠٠].

ونقل ابن سيده قول ابن دريد في المحكم ، وعقب عليه بقوله:" وقد قدمت قول بعض أهل اللغة : ثَجَجت الماء وثج الماء نفسه، فإذا كان كذلك فأن يكون ثجَّاج في معنى ثاجّ أحسن من أن يتَكَلَّف وضع الْفَاعِل مَوضِع الْمَفْعُول، وَإِن كَانَ ذَلِك

(٩٤) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٣٦٢،٣٦١.

(٩٥) الطارق:٦

(٩٦) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٢٤٤/١.

(٩٧) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩٣٣/٢.

(٩٨) ينظر: النبأ من الآية ١٤.

(٩٩) ينظر: الجمهرة (ثج) ٨١/١.

(١٠٠) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٥٦٨

كثيرا[١٠١]، فابن سيده يرى حمل معنى "ثجاج" على ظاهر اللفظ، فيكون بمعنى "ثاجّ" أفضل من وضع الفاعل موضع المفعول.

وبعدما أورد الرازي في شرحه للمقامة الأربعين اختلف أئمة اللغة في تفسيرهم للمثل:" أجبن من صافر"، وذكر قول بعضهم: "إنَّ المراد المصفور به، وهو الذي يُنذر بالصفير". فقال:" على هذا القول يكون فاعل هنا بمعنى مفعول، كقوله تعالى:" من ماء دافق"[١٠٢]، أي مدفوق، وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة"[١٠٣].

وهو قريب من قولهم:" مَا بِالدَّار صافرٌ"، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة والأصمعى مَا بِالدَّار أحدٌ يصفر بِهِ فَاعل بِمَعْنى مفعول بِهِ كَمَا قَالُوا مَاء دافقٌ وسرٌ كاتمٌ [١٠٤].

وذكر أنَّ نظائره كثيرة في كلامهم، وضده أيضًا موجود في كلامهم، فإنه قد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى:" حجابًا مستورًا[١٠٥]، أي ساترًا [١٠٦].

وفي شرحه للمقامة الثامنة عشرة، بعدما أورد قول الحريري:"رجع فلان في حافرته" بيَّن المراد: في الطريق الذي جاء منه، ومنه قوله تعالى:" أئنا لمردودون في الحافرة"[١٠٧] وأصله من حافر الدابة، كأنه رجع على أثر حافر دابته"، ثم أورد قول الزمخشري:" معناه في طريقه التي جاء فيها فحفرها، وأثَّر فيها برجله، أو حافر دابته، فالحافرة فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية، وماء دافق ونحوها" [١٠٨].

---

(١٠١) ينظر: المحكم(ثج) ١٩٥/٧، واللسان (ثجج) ٢٢١/٢.

(١٠٢)الطارق ٦.

(١٠٣) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٨٥٨

(١٠٤) ينظر: جمهرة الأمثال ٤٦/٢، والدرة الفاخرة: ٦٠، ومجمع الأمثال ٣٢٨/١، والمستقصى من أمثال العرب ٤٤/١.

(١٠٥)الإسراء ٤٥.

(١٠٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٨٥٨

(١٠٧) النازعات: من آية: ١٠

(١٠٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٨٨١

ويتضح من المعنى الذي ذكره الرازي في معنى الحافرة أنه يتفق مع الزمخشري في جعله "الحافرة" فاعلة بمعنى "مفعولة"[١٠٩]، ومنه قولهم للراجع إلى عادته السيئة:" رجع على حافرته"[١١٠].

وفي شرحه المقامة الثالثة: بعد مابيَّن أنَّ معنى "الحالِق" المرتفع، وذكر قول القائل بأنه [١١١]:"الجبل الذي لا نبات عليه"، علل ذلك بأنه فاعل بمعنى مفعول كأنَّه خُلِقَ من النبات، وهو المكان المشرف[١١٢].

وفي شرح المقامة العاشرة (الرحبية) بعدما ذكر أنَّ "القوب" الفرخ ، بيَّن أن من عكس التفسير، أو قال قابئة- بتقديم الباء- فقد حرف أو صحف، معتمدًا في ذلك على الظاهر المشهور عند أئمة اللغة أنَّ البيضة سُميت قائبة، وهي مقوبة؛ فالفرخ يقوب البيضة قوبًا، أي يفلقها ويشقُّها على معنى أنها ذات قوب أي فرخ، وأشار إلى كونها فاعلة بمعنى مفعولة، كـ"عيشة راضية" [١١٣]، متفقًا في ذلك مع الزمخشري، ففي الأساس: " برئت قائبة من قوب "، أي بيضة من فرخ ، وهي كعيشة راضية "[١١٤].

ثانيًا- مجيء اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل:

قد يأتي مفعول بمعنى فاعل، نحو قولهم: ومررنا بقوم موطوئين بالطريق بمعنى واطئين، وكذلك قول العرب: سيلٌ مُفْعَم، أي:(مُفْعِم)، ونحو قوله تعالى:﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ

---

(١٠٩) ينظر: الكشاف ٦٩٤/٤.

(١١٠) ينظر: الأمثال لأبي عبيد ٢٨٢، وجمهرة الأمثال ٣٩٤/١، ومجمع الأمثال ٦٢/٢، والمستقصى ١٥٥/٢.

(١١١) ينظر: المحكم (حلق) ٥/٣، اللسان ٦٣/١٠ (حلق)

(١١٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٢٠١

(١١٣) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٤٨٧.

(١١٤) ينظر: المطرزي ٣٦٨/٢، الأساس(قوب) ١٠٧/٢.

الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾[١١٥]، أي: آتيا، فيدل على الحدث وصاحبه على جهة وقوعه منه، أو قيامه به.

ولقد اختلاف أئمة اللغة في ذلك إلى مذاهب:

المذهب الأول: يجيز أن يأتي مفعول بمعنى فاعل، نحو: قوله تعالى:" :"حجابًا مستورًا"[١١٦] أي ساترًا، وهو مذهب الأخفش وتبعه في هذا الرأي عدد من اللغويين: كالحريري[١١٧]، وابن سيده، وابن قتيبة، وأبوعبيد، وابن خالويه[١١٨].

وفي الدرة:" وَجَاء مفعول بِمَعْنى فَاعل، كَقَوْلِه تَعَالَى: "حِجَابا مَسْتُورا"، أَي ساترا، وقَوْلِه تَعَالَى:" كَانَ وعده مأتيا"[١١٩]، أَي آتِيَا"[١٢٠].

وعلى هذا المذهب تقول: إنك مشؤم علينا وميمون، بمعنى شَاتِم ويَامِن.

المذهب الثاني– إنه مفعول حقيقة: ذهب الراغب الأصفهاني إلى ذلك بقوله: " وقوله تعالى: (مأتيا) مفعول من أتيته، قال بعظهم معناه (آتيا)؛ فجعل المفعول فاعلاً، وليس كذلك بل يقال: أتيت الأمر وأتاني الأمر"

وأشار إليه الزمخشري بقوله: " قيل في مَأْتِيًّا مفعول بمعنى فاعل والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها، أو هو من قولك: أتى إليه إحساناً أي كان وعده فعولاً منجزاً "، فأظهاره مفعولاً من دون تأويل[١٢١].

---

(١١٥) مريم:٦١.

(١١٦) الإسراء:٤٥

(١١٧) درة الغواص ٢٤٣،

(١١٨)درة الغواص ٢٤٣، والمحكم ٤٢٤/٣، ١١٠/٦، والمخصص ٦٢/٤، وتأويل مشكل القرآن ١٨١، والغريبين في القرآن والحديث ٢٠١٣/٦ ، وليس في كلام العرب ٣١٨،

(١١٩) مريم: ٦١.

(١٢٠) درة الغواص ٢٤٣،

(١٢١) الكشاف ٢٧/٣.

وقال أبو جعفر:" مأتي مفعول من الإتيان وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه كما تقول وصل إلي من فلان خير ووصلت منه إلى خير فالضعيف في العربية يقول مفعول بمعنى فاعل"(١٢٢).

كما لو قالوا في قوله تعالى:﴿حجاباً مستوراً﴾ أي: حجاباً مستوراً من أعين الكفار، فلا يبصرون وعدوا هذه الدلالة في الأظهر والأصوب.

قال الزمخشري: " مستوراً: ذا ستر كقولهم: سيل مفعم ذو إفعام وقيل هو حجاب لا يرى فهو مستور، ويجوز أن يراد أنه حجاب من دونه حجاب أو حجب فهو مستور بغيره، أو حجاب يستر أن يبصر فكيف يبصرالمحتجب به" (١٢٣)

المذهب الثالث– إنه مجاز: وهو رأي البلاغيين الذين عدوه ضربًا من المجاز العقلي

وقال ابن خالويه:"وقد يجيء مفعول بمعنى فاعل، قال الله تعالى: (حجابا مستورا) أي ساترًا، وهذه كلها مجاز محتمل في الكلام"(١٢٤).

وأجاز الشريشي مجيء "مفعول" بمعنى "فاعل" ولقد نص على ذلك في شرحه للمقامة الأربعين (التبريزية) ، فبعدما ذكر الاختلاف في تفسير قولهم:"أجبن من صافر"، وأنه قد يراد به المصفور به،وعلى هذا القول يكون فاعل بمعنى مفعول،كقولهم: راحلة بمعنى مَرْحُولة، وهو كثير في كلامهم، قال:"جاء "مفعول" بمعنى "فاعل" كقوله تعالى:"حجابًا مستورًا"(١٢٥) أي ساترًا، كان وعده مأتيًا" أي آتيًا. (١٢٦).

---

(١٢٢) معاني القرآن للنحاس ٣٤٢/٤.

(١٢٣) الكشاف ٦٧٠/٢.

(١٢٤) ليس في كلام العرب ٣١٨.

(١٢٥) الإسراء:٤٥

(١٢٦) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٣٣٩/٤.

ويتقف الرازي مع الشريشي في إتيان مفعول بمعنى فاعل، وإن لم ينص صراحة في شرحه لمقامات الحريري؛ لكنه أورد في كتابه إنموذج جليل:" فإن قيل: كيف قال تعالى: (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) ولم يقل آتيا كما قال تعالى: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) ؟ قلنا: المراد بوعده موعوده وهى الجنة، وهى مأتية يأتيها أولياؤه، الثانى: أن مفعولا هنا بمعنى فاعل كما في قوله تعالى: (حِجَابًا مَسْتُورًا) أي ساتراً"[١٢٧].

المبحث الرابع: التناوب بين فعيل و اسم المفعول.

أولًا- مجيء فعيل بمعنى مفعول.

لقد وردت فعيل" بمعنى "مفعول" كثيرًا في لسان العرب لما لها من أثر في الدلالة على المبالغة والشدة، وعلى كثرتها لم يقس عليها خلافًا للبعض جعلها مقيسًا على ما سُمع من ذلك، بشرط ألاَّ تكون لها فَعِيل بمعنى فاعِل، فإن كان لها ذلك لم يُجِزْه، نحو: عَلِيم بمعنَى عالِم، وقَدير بمعنى قادِر، وحَفيظ بمعنى حافِظ، فلا يُجيز أن يقال عَليم بمعنى مَعلوم، ولا قَدير بمعنى مَقدور، ولا حَفيظ بمعنى مَحفوظ؛ لئلا يُلبس، ويُجيز ذلك في نحو قَتيل، فإنه لا يُلبس [١٢٨]، وإذا كان "فعيل" صفة بمعنى "مفعول" يستوي فيه المذكر والمؤنث[١٢٩].

ولقد ورد في الشرحين العديد من الأمثلة، منها:

في شرح المقامة الثالثة والعشرين(الشعرية) – بعدما أورد الشريشي قول الحريري:

---

(١٢٧)أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل ٣١٩

(١٢٨) ينظر: تسهيل الفوائد ٢٥٤، وشرح الأشموني ٢٤٥/٢، والتذييل والتكميل ٣٦٢/١٠، وارتشاف الضرب ٢٢٨٨/٥، المفصل في صنعة الإعراب ٢٤٩، وشرح ابن عقيل ١٣٤/٤، وأوضح المسالك ٢١٧/٣.

(١٢٩) ينظر: الكشاف ٦٥٤/٤.

أوَمَا تَرى المَحْبوبَ والـ ... مَكروهَ لُزّا في نمَطْ
كالشّوْكِ يبْدو في الغُصو ... نِ معَ الجَنيّ المُلتَقَطْ

-بيَّن أنَّ " الجنيّ: الطِريّ مما يجنَى، فعيل بمعنى مفعول[١٣٠].

وفي التحرير والتنوير:"الجنى: فعيل بمعنى مفعول، أى مجتنى، وهو كناية عن حدثان سقوطه، أى عن طراوته، ولم يكن من الرطب المخبوء من قبل لأن الرطب متى كان أقرب عهدا بنخلته كان أطيب طعمًا"[١٣١].

وفي شرح المقامة الرابعة والثلاثين(الزبيدية):بعدما ذكر أن المراد بـ"الصرم"القطع، علل تسمية الليل بصريم؛"لانقطاعه عن النهار، وهو في تأويل مصروم، أي مقطوع ، وكذلك الصَّريم عن الرمل، وهو الذي انقطع من معظمَه"[١٣٢]، فأتى فعيل بمعنى "مفعول".

وفي شرح المقامة السادسة والثلاثين(الملطية) – بعدما أورد قول الحريري :(لستُ كمَنْ يستأثِرُ على نَديمِهِ، ولا ممّنْ سمْنُهُ في أديمِه) – بيّن أن " الأديم هنا زقّ السمن، وأصل المثل: سمنكُم هُريقَ في أديمكم، أي خيركم موقوف عليكم، وخطأ البكريّ في تفسير الأديم بالزّقِّ، وقال: إنَّما الأديم هنا طعامكم المأدوم، فعيل بمعنى مفعول، أي خيرهم راجع إليهم[١٣٣].

وفي شرح المقامة الأربعين(التبريزية)– بعدما أورد قول الحريري(ثمَّ تَنَفَّسَ كما يَتنَفَّسُ الحَرِيب) – بيَّن أن "الحريب: المحزون المسلوب ماله، وقد حَرَبَه إذا سلبه"فعيل" بمعنى "مفعول""[١٣٤].

---

(١٣٠) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٣٣/٣.
(١٣١) ينظر: التحرير والتنوير ١٦/ ٨٨.
(١٣٢) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٢٦/٤.
(١٣٣) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٦٨/٤.
(١٣٤) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٢١٨/٣

ويتفق الرازي مع الشريشي في كثرة الإشارة إلى صيغة "فعيل" ومجيئها بمعنى مفعول، فلعلهما يتفقان مع القول القائل بقياسيتها، ولقد أورد الرازي العديد من الأمثلة على ذلك منها:

في شرح المقامة الثامنة عشرة(السنجارية) بعدما بينَّ أنه يقال:(أُعْدِمَ الرجلُ) إذا افتقر، فهو معدوم وعديم، كأنه أراد به معدومًا بإقامة فعيل مقام مفعول[١٣٥].

وفي شرح المقامة الثامنة عشرة بعدما أورد قول الحريري:

و تخيّرْتُهُ كليمًا فأَمْسَى... منه قلبي بما جَنَاه كليمًا

قال:"الكَليم الأول المُكَالم، والثاني الجريح "فعيل" بمعنى "المفعول" من الكَلْم، وهو الجُرحُ، وهذا من التجينس الاشتقاقي"[١٣٦].

وذكر ابن الأثير– في النهاية في غريب الحديث والأثر– أنَّ:" الكَلْم: الجَرْح، ومنه الحديث «إنَّا نَقُوم عَلَى المَرْضَى ونُداوِي الكَلْمَى» وهو جمع: كَلِيم، وهو الجَرِيح، فعيل بمعنى مفعول"[١٣٧].

وفي شرح المقامة الثانية والعشرين(الفراتية) بعدما ذكر أن المراد بقول الحريري: (هذا الذي لا يُفْرى فَرِيُّه) أي لا يعمل مثل عمله ولا يسار بسيرته، بيَّن أنَّ (الفَرَى) البديع العجيب من فَرِيّ الأديم وهو قَطْعُهُ فعيل بمعنى مفعول أي مفريٌّ، فمعناه لا يقطع ما قطعه من الصنيع العجيب، فضُربَ مثلًا لمن أعاد الصنعة وأسرع فيها [١٣٨].

وقال في شرحه للمقامة التاسعة والثلاثين:"الكِنَّ: السترة، وكل ما ستر ووقي من الحرَّ أو البرد فهو كِنٌّ... ، ومنه قوله تعالى:"وجعلنا على قلوبهم أكنة[١٣٩]، وقوله

---

(١٣٥) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي ٨٧١.

(١٣٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي ٨٦٩.

(١٣٧) ينظر: ١٩٩/٤

(١٣٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٨١/١.

(١٣٩) من مواضعها سورة الأنعام، الآية ٢٥.

تعالى :"وقالوا قلوبنا في أكنة"[١٤٠]، والكنينُ: المستور، فعيل بمعنى مفعول، كقتيل وجريح، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل أي ساتر مثل رحيم وراحم[١٤١].

وقال في شرحه للمقامة الثالثة والعشرين:" الخرِّيجُ: هو الذي خَرَّجتَهُ في صناعةٍ أو علمٍ، يُقال:خرَّجَ فلانٌ فُلانًا في كذا فَتَخرَّجَ، أي تَبعَ في ذلك، فعيل بمعنى مفعول"[١٤٢].

وقال الرازي في شرحه للمقامة التاسعة والعشرين:" وَكَلَ إليه الأمر: إذا خَلَّاهُ عليه، يقوم به ويدبره، ومنه وكيل الرجل، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنه موكول إليه الأمر"[١٤٣].

والرازي في شرحه للمقامة الرابعة عشرة:" حميدة: أي عُقبى حميدة، أو خَصْلة حميدة، أي محمودة، فعيل بمعنى مفعول[١٤٤].

وقال أبو حيان في البحر المحيط:"الحميد: المحمود فعيل بمعنى مفعول، ولا ينقاس"[١٤٥].

وقال الرازي في شرحه للمقامة السادسة والثلاثين- معلقًا على قول الحريري:" "سمنكم هُريق في أدِيمُكُم"- :" وهو مثل يضرب للبخيل ينفق ماله على نفسه ويريد أن يتمنَّ به على الناس، وقيل:الأديم هنا المأدُومُ، أي المَطِيبُ، فعيل بمعنى مفعول [١٤٦].

وهو يتفق في ذلك مع الشريشي في قوله" الأديم" بمعنى "المأدُوم"، فعيل بمعنى المفعول ومختلفًا مع البكري الذي فسر الأديم بمعنى الزّقِّ [١٤٧]

---

(١٤٠) سورة فصلت، الآية ٥.

(١٤١) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٢/٨١٠.

(١٤٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ١/١٠٥.

(١٤٣) ينظر: تهذيب اللغة ٤/٣٩٤٧ (وكل).

(١٤٤) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٦٥٨.

(١٤٥) ينظر:البحر المحيط٢/٦٧٥

(١٤٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٢/٦٨٤.

وقال في شرحه للمقامة التاسعة والعشرين(الواسطية)- معلقًا على قول الحريري:"ويتفقد نضائد الحوانيت" – النَّضائد جمع نَضيد أي منضود[١٤٨]

وفي الجمهرة[١٤٩]: "والنَّضَد: مَتاع الْبَيْت، مَا نُضِّد مِنْهُ بعضُه على بعض فَهُوَ نَضيد ومنضود"، وقال الرازي في مختار الصحاح[١٥٠]:" و (النضيد) المنضود. ومنه قوله تعالى: {لها طلع نضيد}[١٥١].

وقال الرازي في شرحه للمقامة الثانية والثلاثين(اليثربية):- معلقًا على قول الحريري:" أيَحِلّ ضرْبُ السّفيرِ؟"- السَّفير: المراد ماتساقط من ورق الشجر سُمِّيَ سَفيرًا؛ لأن الريح تَسْفُرُه أي تَكْنُسُه، ومنه المِسْفَرَة للمِكْنَسَة، والسَّفير المُورَّى به الرسولُ والمصلحُ بين القوم سمي سفيرًا لأنه يكشف ما بينهم من العدواة، ويزيلها ففي الوجه الأول هو فعيل بمعنى مفعول ، وفي الوجه الثاني، وهو فعيل بمعنى فاعل[١٥٢].

فالرازي يبين أنَّ "السَّفِير" إذا كان المراد به ما تَساقط من ورق الشجر، فهو فعيل بمعنى مفعول، ومنه قول الخليل:" والسَّفيرُ: ما تَساقَطَ من الشَّجَر أيّامَ الخريف، سَفَرَتْ به الرَّيحُ، ويقال: اعلِفُوه سَفيراً، وسَفَرْتُ البيتَ بالمِسْفَرةِ أي كَنَستُه بالمِكنَسةِ سَفْراً. والسَّفيرُ: الكُناسةُ"[١٥٣]. وإذا كان المراد به الرسول والمصلح بين القوم، فهو فعيل بمعنى فاعل، نحو: رحيم وقدير.

---

(١٤٧) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٦٨/٤.

(١٤٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٣٢٩/١

(١٤٩) ص ٦٥٩/٢..

(١٥٠) ص ٣١٢.

(١٥١) ق: ١٠.

(١٥٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٥٣٨/٢، ٥٣٩.

(١٥٣) ينظر: العين ٢٤٦/٧.

وقال الرازي في شرحه للمقامة التاسعة والثلاثين(الشِّيرازية):"والجنينُ الولدُ ما دامَ في البطن، وجمعه أجنَّة ومنه، قوله تعالى :"وإذا أنتم أجنة في بطون أمهاتكم"[١٥٤] تأكيد، واشتقاقه من قولك جنَّه أي ستره، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ؛ لأنَّه مستورٌ في بطن أمه[١٥٥].

قال الرازي في شرحه للمقامة الأولى (الصنعانية) – معلقًا على قول الحريري:" وجَدْيٍ حَنيذٍ"– :" الحنيذ:المشوى الذي جعل فوقه حجارة محماة لتنضحه، ومنه قوله تعالى:"فجاء بعجلٍ حنيذ"[١٥٦] وهو فعيل بمعنى مفعول [١٥٧].

وأورد الأصبهاني في إعرابه للقرآن وجهين: أحدهما: الحنيذ: المشوي، وهو " فعيل " بمعنى " مفعول " أي: محنوذ، كما يقال: طبيخ ومطبوخ، والثاني:حنيذٌ نضيجٌ[١٥٨]، ولعل لا فرق بينهما في الدلالة فكلاهما بمعنى "مفعول".

وقال الرازي في شرحه للمقامة الثانية (الحلوانية) والتاسعة (الإسكندرية):"القريض: الشعر، فعيل بمعنى مفعول، كأنه قرِض من غيره من الكلام، أي قُطِع. [١٥٩].

ويمكن تصويب الأمثلة المرفوضة استنادًا إلى قرار مجمع اللغة المصري بقياسية «فَعيل» بمعنى «مفعول» من كل فعل ليس له "فَعِيل" بمعنى "فاعل".

---

(١٥٤) ينظر: النجم: ٣٢.

(١٥٥) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٨٠٧/٢.

(١٥٦) ينظر: سورة هود ٦٩.

(١٥٧) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي ١٢٠.

(١٥٨) ينظر: إعراب القرآن للأصبهاني ١٥٥

(١٥٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي ١٦٤، ٤٣٧.

ثانيًا- وقد تأتي فعيلة بمعنى مفعولة.

وقد تأتي فعيلة بمعنى مفعولة، نحو: الْوَدِيعَةُ بمعنى المَوْدُوعَة، ومنه قوله تعالى:﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾[١٦٠]، فالنطيحة بمعنى منطوحة، فعيلة بمعنى مفعولة.

ومثاله في شرحي المقامات:

قول الشريشي في شرحه لخطبة المقامات:"الحصائد في الأصل:جمع حصيدة، وهي الحُزْمة من الزرع المحصود فهي فعيلة بمعنى مفعولة، والحصيد: الشيء المحصود"[١٦١]، ومنه قوله تعالى:" وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ"[١٦٢]، فالحصيد بمعنى المحصود، فعيل بمعنى مفعول.

وفي شرحه المقامة الخامسة والثلاثين(الشيرازية) بعدما بيَّن الشريشي أنَّ المراد بـ"رَبيبة خدره" التي ربَّاها في بيته، ورَبيبة الرجل بنت امرأته من غيره، وعلل تسميتها بذلك؛ لأنها يربيها فهي "فعيلة" بمعنى مفعولة، فأصلها مربوبة، ويقال ربَّ فلانًا فلانًا وربَّاه وربَّبَه وتربَّبه بمعنى واحد[١٦٣]، متفقًا في ذلك مع ما أورده أبو بكر الأنباري في الزاهر؛ حيث قال:"ربيبة الرجل: ابنة امرأته من غيره. وإنما قيل لها: ربيبة لأنه يُربّبُها، وهي فعيلة بمعنى: مفعولة، أصلها: مربوبة، فصُرفت عن مفعولة إلى فعيلة"[١٦٤].

وذكر الفيومي وجهًا آخر لربيبة، فقال:"قِيلَ لِلْحَاضِنَةِ رَابَّةٌ وَرَبِيبَةٌ أَيْضًا فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ "[١٦٥].

---

(١٦٠) ينظر: المائدة ٣.

(١٦١) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٣٤/١.

(١٦٢) ق: ٩.

(١٦٣) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٤٧/٤.

(١٦٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١٨٥/١.

(١٦٥) ينظر: المصباح المنير ٢١٤/١.

بينما نجد الرازي يتفق مع ما ذهب إليه الحريري فبعدما أورد قول الحريري:(فتَبِعْتُهُ لأستَعْرِفَ رَبيبَةَ خِدْرِهِ) بيَّن أنَّ رَبيبَة الرجل: هي التي يُربِّيها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة"[١٦٦]، وقال في مختار الصحاح:" (ربيب) الرجل ابن امرأته من غيره وهو بمعنى (مربوب) والأنثى (ربيبة) .

وأشار الرازي إلى عدة أمثلة لمجيء فعلية بمعنى مفعولة؛ ففي شرحه لخطبة المقامات ذكر أنَّ " أصل القريحة، أول ماء يستنبط من البئر وقَرَحْتُها حَفَرْتهُا، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، ثم قيل[١٦٧] لفلان قريحة جيدة أي قوة في استنباط العلم ونحوه[١٦٨].

وفي شرح المقامة الثالثة عشرة ذكر أنَّ "العَقِيلَة من النساء" الكريمة المُخَدَّرَةُ، فعيلة بمعنى مفعولة، أي ممنوعة محجوبة عن الأعين لحسنها وشرفها، وقيل[١٦٩] بمعنى فاعلة ؛لأنها عقلت أترابها عن لحاقها في حُسنها وجمالها، والدُّرَّة عقيلة البحر، وعَقِيلة كل شيء أكرمه[١٧٠].

وفي شرحه المقامة السادسة والثلاثين ذكر أنَّ:" القذائف: جمع قذيفة، وهي ما تَقْذِفُهُ وترميه، فعيلة بمعنى مفعولة"[١٧١].

ثالثًا- مجيء فعيل بمعنى مفاعَل

قد يأتي "فعيل" بمعنى "مفاعل"، نحو: جليس بمعنى مجالس، ونديم بمعنى منادم، وخليط بمعنى مخالط، وخليل بمعنى مُخَالل[١٧٢].

---

(١٦٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٦٥٥/٢.

(١٦٧) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٤٨.

(١٦٨) ينظر: الصحاح ٣٩٦/١، والمقاييس ٨٣/٥.

(١٦٩) ينظر: المطرزي ٤٢٣/٢.

(١٧٠) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٥٩٨

(١٧١) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٦٦٣/٢.

(١٧٢) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤٨٠٢/٩، لسان العرب ٢١٧/١١.

ومثال ذلك في الشرحين:

ما ذكره الرازي في شرحه للمقامة الثالثة والعشرين، فقال:"غادره: تركه، ومنه سمي الغدير غديرًا؛ لأنَّ السيل غادره، أي تركه، فهو فعيل بمعنى مُفاعل، وتمامه في الصحاح [١٧٣].

فالرازي هنا يذكر سبب تسمية الغدير بهذا الاسم، مبينًا أنه فعيل بمعنى مفاعل؛ ومشيرًا أن تمامه في الصحاح، وذكر الجوهري ثلاثة أوجه في الغدير [١٧٤]:

الأول:إنّه "فعيل" بمعنى "مُفاعَل" – بصيغة اسم المفعول– من غادَرَهُ ، فهو القطعة من الماء التي يُغادرها السيل.

الثاني: إنّه "فعيل" بمعنى "مُفْعَل" من أغْدَرَهُ.

الثالث: إنّه "فعيل" بمعنى "فاعِل" من الغدر؛ لأنه يَغْدِرُ بأهله، أي ينقطع عند شدَّة الحاجة إليه.

فقد يمر به الإنسان وهو طافح فربما جاء ثانيًا طمعًا في وروده فيجده ناضبا فيموت عطشًا؛ ولذلك قالوا في المثل أغدر من غدير [١٧٥].

وقال ابن القطاع :" وتجئ "فعيل" بمعنى الفاعل نحو غدير؛ لأنه يغدر بأهله عند الحاجة إليه[١٧٦].

رابعًا– مجيء مفعولة بمعنى فعيلة.

قد تأتي مفعولة بمعنى فعيلة نحو: مقتولة بمعنى قتيلة، كما قالوا" مطبوخ وطبيخ. ومثاله في شرح الشريشي:

---

(١٧٣) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ١/١١٢.

(١٧٤) ينظر: الصحاح:٢/٧٦٦-٧٦٧(غدر).

(١٧٥) ينظر: الجاسوس على القاموس ٥٠٥.

(١٧٦) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٢٨٧.

في شرح المقامة السابعة والعشرين(الوبرية) بعدما بينَّ الشريشي أنَّ المنية معناها المقدورة المحكوم بها، بيَّن أنها مفعولة من المُنَى، وهو المقدَّر، والقدَر، يقال: مَنَّاك الله بما يسرّك، وأصلها ممنووة فصُرفت مفعولة فعيلة، كمطبوخ وطبيخ، وأدغمت الياء في الياء(١٧٧)، متفقًا في ذلك مع ما ذهب إليه أبو بكر الأنباري حيث يرى أنّ الأصل في " المنية ": ممنوية أي: " مفعولة " من " القدر "، فصُرِفت عن " مفعولة " إلى " فعيلة "، كما قالوا: مطبوخ وطبيخ، ومقتول وقتيل، فكان أصلها بعد النقل: منيية، فلما اجتمعت ياءان، الأولى منهما ساكنة، اندغمت في الياء التي بعدها، فصارتا ياء مشددة(١٧٨).

المبحث الخامس: التناوب بين فعيل و اسم الفاعل.

أولًا- مجيء فعيل بمعنى فاعل.

قد يأتي فعيل بمعنى فاعل، نحو: رحيم، وكريم، وتلحق الهاء بمؤنثه، نحو: رحيمة، وكريمة، فرقًا بينه وبين فعيلًا بمعنى مفعول (١٧٩)، واشترط النحاة في نيابة فعيل عن فاعل تحويلها من "فاعل"، فالأصل فيها فاعل ولما أريد المبالغة في الحدث وتكراره، والدلالة على ثبوت الصفة وملازمتها لصحابها تحولت إلى فعيل، لذا قيل إنها بمعنى فاعل مراعاة للأصل(١٨٠).

ومنه قوله تعالى:"وهذا البلد الأمين"(١٨١)، أي: الآمن من فيه ومن دخله، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول؛ لأنه مأمون من الغوائل، كما وصف بالآمن في قوله: " أو لم يروا أنَّ جعلنا حرما آمنا"(١٨٢) بمعنى ذي أمن (١٨٣).

---

(١٧٧) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٢٥٣/٣.

(١٧٨) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٢٢٥/٢.

(١٧٩) ينظر: شرح التصريح ٤٩٠/٢، والمحكم ٣٣٧/٣، وشرح كتاب سيبويه ٣٣٠/١

(١٨٠) ينظر: كتاب سيبويه ١١٠/١- ١١٥.

(١٨١)التين:٣.

ومثاله في شرحي المقامات:

قول الشريشي في شرح المقامة الأربعين(التبريزية):" والعَذِيرةُ: العذر، ويقال عذيرك من كذا، بمعنى هلمَّ معذرتك منه، وقيل العذير بمعنى عاذر، فعيل بمعنى فاعل، أي هلَّ لمن يعذرك منه[١٨٤].

وتعليله لعدل نصير عن ناصر للمبالغة[١٨٥].

وقول الرازي في شرحه للمقامة الثالثة عشر(البغدادية) – معلقًا على قول الحريري :" فأبرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَريسٍ" – :" الدَّريس، الخَلَق البالي من درس المنزل إذا عفا، وهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول[١٨٦]، أي بمعنى "دارس" أو "مدروس".

وفي شرح المقامة السادسة(المغربية) قد نص صراحة على مجيء فعيل بمعنى "فاعل" فقال:" ويأتي فعيل بمعنى فاعل، كرحيم بمعنى راحم، ونحوه. وقال ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما– في قوله تعالى:"وفوق كل ذي علم عليم"[١٨٧]،أي هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا حتى ينتهي العلم إلى الله [١٨٨]

وفي شرح المقامة العشرين:" القَضِيب فعيل من القَضْب، وهو القطع إلا أنه بمعنى فاعل، وفي قضيب الشجرة بمعنى مفعول[١٨٩] أي قاطع، ومقطوع. وفي المصباح[١٩٠]:" قيل للغصن المقطوع قضيب، فهو فعيل بمعنى مفعول

---

(١٨٢) العنكبوت: ٦٧.

(١٨٣) البحر المحيط ٥٠٣/١٠

(١٨٤)ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٢٥٠/٤.

(١٨٥) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٦٨/١.

(١٨٦) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٦١٠.

(١٨٧) سورة يوسف، من الآية ٧٦.

(١٨٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٧٣٩.

(١٨٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٩٢٨.

(١٩٠) ينظر: المصباح(قضب) ١٩٣.

وفي شرحه المقامة السابعة والعشرين(البدوية)بيَّن أنَّ " بَدِيهًا: أي فاجئًا من غير تفكر، ولا تروٍ، وكأنّ بديهيًا في هذا الموضوع وأشباهه فعيل بمعنى فاعل، أي بادِه، وهو الفاجئ [١٩١].

ثانيًا- مجيء فعيلة بمعنى فاعلة.

قال الرازي في شرحه للمقامة الثانية والعشرين(الفراتية):" والسفينة معروفة، قال ابن دريد: هي فعيلة بمعنى فاعلة، كأنها تَسْفِنُ الماءَ أي تَقْشُرُه[١٩٢].

فاقتصر هنا على ما أورده ابن دريد في جمهرته[١٩٣] في سبب تسمية السفينة بهذا الاسم، فهي فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره، وهذا ما أشار إليه أيضًا في مختار الصحاح[١٩٤].

وذُكِر في تهذيب اللغة وجه آخر في سبب تسميتها بهذا الاسم :" وقيل: لَهَا سَفِينةٌ لأنّها تَسفِن بالرَّمْل إذا قَلَّ الماءُ فَهِيَ فَعِيلة بِمَعْنى فاعِلة، وقد تَكون مَأْخُوذَة من السَّفَن وَهُوَ الفَأْس الّذي ينجُر بِهِ النَّجار، فَهِيَ فِي هَذِه الْحَال فَعِيلةٌ بمعْنَى مفعولة"[١٩٥].

ورجَّح أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥) الوجه الثاني القائل بأنها "فعيلة" بمعنى "مفعولة"، فقال:"والسَّفينةُ تسفنُ الماءَ كأنَّها تقشرهُ، فهيَ (فعليةٌ) بمعنَى (فاعلَة). هكذَا قالَ أبُو بكرٍ. والوجهُ أنْ يكونَ (فعيلةٌ) بمعنَى (مفعولَة)، أيْ سفنَ خشبُها"[١٩٦].

---

(١٩١) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٨٨/١.

(١٩٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٩٣٣/٢.

(١٩٣) ينظر: جمهرة اللغة ٨٤٨/٢.

(١٩٤) ينظر: مختار الصحاح ١٤٩.

(١٩٥) ينظر: تهذيب اللغة ٦/١٣.

(١٩٦) ينظر: التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء ٤٣٣

ثالثًا- مجيء فعيل بمعنى مُفْعِل

قد يأتي"فَعِيلٌ" بمعنى "مُفْعِلٍ" كثيرٌ، قالوا: "عَذابٌ أَلِيمٌ" بمعنى مُؤْلِمٍ، و"داعٍ سَمِيعٌ" بمعنى مُسْمِعٍ(١٩٧)، ومنه قول عمرو بن معد يكرب:

-أَمِنْ رَيحانَةَ الداعِي السَّمِيعُ ... يُؤَرِّقُنى وأَصْحَابِي هُجُوعُ (١٩٨)

أي؛ المُسْمِع.

وقال الرازي في شرحه للمقامة الثانية(الحلوانية):"البديع: الغريب الذي لم يُسبق إلى مثله، وهو فعيل بمعنى مُفْعَل - بفتح العين-، وفي صفات الله بمعنى مُفْعِل بكسر العين. (١٩٩).

ويتضح من قول الرازي أنه يرى أن كلمة "بديع" تأتي بمعنى اسمي الفاعل والمفعول، فإذا كانت بمعنى الغريب الذي لم يسبق إلى مثله، فهي اسم مفعول "فعيل" بمعنى "مُفْعَل"، وإذا كانت في صفات الله، فهي اسم فاعل "فعيل" بمعنى"مُفْعِل".

وفي حاشية الصبان:"بديع" فعيل بمعنى المفعول أي مبتدع أي مخترع لا على مثال سابق فإنه بهيئته المخصوصة لم يسبق له مثال والمراد أنه فائق في الحسن على غيره من الشروح ويجيء بديع بمعنى مبدع ومنه بديع السموات والأرض(٢٠٠).

وقوله تعالى:" بديع السَّمَاوَات وَالْأَرْض"، أي الْمُنْفَرد بِخلق السَّمَوَات وَالْأَرْض (٢٠١)، والْخَالِقُ المختَرِع لَا عَنْ مِثال سَابِقٍ(٢٠٢)

---

(١٩٧) ينظر: شرح المفصل ٩٣/٤، والتبيان في إعراب القرآن ٢٧/١، ومقاييس اللغة ١٢٦/١

(١٩٨) البيت من الوافر لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص١٤٠.

(١٩٩) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي١٥٥.

(٢٠٠) ينظر: حاشية الصبان ٧/١.

(٢٠١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج ٦٤.

(٢٠٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦/١.

فالله عز وجل مبدع الأشياء ومبتدعها وخالقها ابتداء من غير شيء ولا على مثال عز وجل[٢٠٣]، وفيه قولان:

أحدهما:إنَّه " فعيل" بمعنى "مُفْعِل" من أبدع، وعليه أبو إسحاق الزجاج[٢٠٤]، وأبو القاسم الزجاجي[٢٠٥]، والجوهري[٢٠٦]وابن الأثير[٢٠٧]،والعكبري[٢٠٨]، وتبعهم الرازي.

الثاني: إنَّه "فعيل" بمعنى "فاعل" من بدع، وعليه الأزهري[٢٠٩]، فقال:" وَقَول الله تَعَالَى: {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} بِمَعْنى مُبْدعهما؛ إِلَّا أَن (بديع) مِن بَدَع لَا مِن أَبْدَعَ. وَأَبْدَعَ أَكثر فِي الْكَلَام من بَدَعَ وَلَو استُعمل بَدَعَ لم يكن خطأ، فبَدِيع فَعِيل بِمَعْنى فَاعِل مثل قدير بِمَعْنى قَادر".

ومن الأمثلة الواردة أيضًا:

مجيء فعول بمعنى مفعول:

قد يرد فعول بمعنى مفعول، ويجوز تأنيثه بالتاء الفارقة بين المذكر والمؤنث نحو: ركوب، وحلوب، بمعنى مركوبة، ومحلوبة.

ومثاله في الشرحين:

في شرحه المقامة السابعة(البرقيديّة) بعدما أورد الشريشي قول الحريري:(فناوَلَهُن عَجوزَهُ الحَيْزَبونَّ، وأمرَها بأنْ تتوسّمَ الزَّبونَ) بيَّن أنَّ الزبون: المنخدع عن ماله" فعول" بمعنى "مفعول"، وهو من ألفاظ أهل المشرق، وأراد به الكثير الصدقة[٢١٠].

---

(٢٠٣) ينظر: اشتقاق أسماء الله ٧٣ .

(٢٠٤) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق الزجاج ٦٤.

(٢٠٥) ينظر: اشتقاق أسماء الله ٧٣ .

(٢٠٦) ينظر: الصحاح ١١٨٣/٣.

(٢٠٧) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٦/١.

(٢٠٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٠٩/١.

(٢٠٩) ينظر: تهذيب اللغة ١٤٣/٢.

(٢١٠) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ٢٣٦/١.

بينما نجد الرازي يفسر الزبون بمعنى : المشتري[٢١١]، وعليه يكون فعول بمعنى اسم الفاعل.

وفي شرح المقامة التاسعة والعشرين(الواسطية) بعدما أورد الرازي قول الحريري:(الحمدُ للهِ الملِكِ المحْمودِ المالِكِ الوَدودِ) بيّنَ أن المراد بـ(الودود) المحب، وأشار إلى قول الأزهري: بجواز أن يكون ودود فعولًا بمعنى مفعولًا كركوبٍ وحلوبٍ، ويكون معناه أن عباده الصالحين يُودّونه ويُحبّونه؛ لما عَرِفُوا من فضله، ولِما أسبغَ عليهم من نعمه، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، أي مُحِبٌ لهم تطولًا منه وفَضلًا[٢١٢].

وأشار إلى ذلك أئمة اللغة في كتبهم[٢١٣]: فقال أبو إسحاق الزجاج(ت ٣١١ هـ):" الْوَدُود هَذَا يجوز أَن يكون فعولًا بِمَعْنى فَاعل وَيجوز أَن يكون فعولًا بِمَعْنى مفعول، وَالله تَعَالَى وصف نَفسه فِي مَوَاضِع بِأَنَّهُ يحب وَلَا يحب أَلا وَهُوَ أَيْضا مَحْبُوب مودود عِنْد أوليائه فَهُوَ بِمَعْنى مودود"، وقال أبو القاسم الزجاجي(ت ٣٣٧ هـ):" وهما وجهان جيدان"

مجيء فاعل بمعنى مفعِل:

في شرحه لخطبة المقامات:" وهموم ناصبة أي ذات نصب ، وهو التعب كقولهم: رجل تامر ولابن أي ذا تمر ولبن، ومنه قوله تعالى:" فإذا فرغت فانصب" [٢١٤]،قال النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصِبٍ ... وليلِ أُقاسيهِ بطيء الكَواكبِ [٢١٥].

وقيل[٢١٦]:" هو فاعل بمعنى مُفْعِل، أي مُتْعِب، يقال:" نَصِبَ الرجل من باب طَرِبَ،

---

(٢١١) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٣٤٧.

(٢١٢) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٣٤٦/١.

(٢١٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١٦٥/٥، وتفسير أسماء الله ٥٢، واشتقاق اسماء الله ١٥٢، وتهذيب اللغة: ١٦٦/١٤ (ودد).

(٢١٤) الشرح: ٧.

وأنصبه غيره، فهو مُنْصَبٌ وناصب أيضًا، فإن صح هذا النقل كان هذا من جملة النوادر، وقيل هو فاعل بمعنى مفعول فيه، كقولهم:ليل نائم، أي ينام فيه، ويوم عاصف أي تعصف فيه الريح، وقال أبو علي في" التذكرة":" نصَبه الهم"، فعلى هذا يكون ناصبه "اسم فاعل". [٢١٧].

يمكن حصر ما ذكره الرازي في" همّ ناصب" في ثلاثة أقوال[٢١٨]:

الأول: على النسب أي ذو نَصَب، كقولهم: رجل تامر ولابن، أي ذا تمر ولبن، وهو قول: سيبويه، وعليه أكثر أهل اللغة[٢١٩]، واختاره الرازي وقدَّمه في مختاره[٢٢٠].

الثاني: بمعنى مُنْصِب، أي مُتْعِب، فيكون فاعل بمعنى مُفْعِل، وهو قول الخليل، وتبعه ابن بري، صاحب شمس العلوم[٢٢١]

الثالث: بمعنى يُنْصَبُ فيه ويُتعبُ ، فيكون فاعل بمعنى مفعول فيه، كقولهم: ليل نائم،أي ينام فيه، ويوم عاصف أي تعصف فيه الريح، ونسبه صاحب اللسان للجوهري[٢٢٢]

([٢١٥])ينظر: ديوانه ٤٠.

([٢١٦])العين ١٣٥/٧، والتنبيه والإيضاح ١٤١/١ (نصب).

([٢١٧]) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: أحمد الغامدي٥٠

([٢١٨]) ينظر:شرح كتاب سيبويه ١٣٢/٤، والصحاح ٢٢٥/١، ومختار الصحاح ٣١١، وإصلاح المنطق ٢٥٦، والمخصص ٤٠٠/٤، والتبيان في إعراب القرآن ٧٦٦/٢، والقاموس المحيط ٨٣٨/١، والعين (نصب) ١٣٧/١، وتهذيب اللغة ١٢٩/٨، ولسان العرب(نصب) ٧٥٨/١، وشرح المفصل ٤٨٢/٣

([٢١٩]) كالجوهري، والأزهري، وابن السكيت، والعكبري، وابن يعيش.

([٢٢٠]) مختار الصحاح ٣١١

([٢٢١]) ينظر: العين (نصب) ١٣٧/١، واللسان ٧٥٨/١ (نصب)، وشمس العلوم ٦٦١٦/١٠

([٢٢٢]) ينظر: الصحاح (نصب) ٢٢٥/١، واللسان ٧٥٨/١ (نصب).

واعترض ابن بري على هذا القول، فقال[٢٢٣] :" وقد قيل غير هذا القول، وهو الصحيح، وهو أن يكون ناصب بمعنى منصب، مثل مكان باقل بمعنى مبقل، وعليه قول النابغة؛ وقال أبو طالب:

أَلا مَنْ لِهَمٍّ، آخِرَ اللَّيْلِ، مُنْصِبِ

الرابع: ناصبة، اسم فاعل من باب المجاز.

وكما تتناوب الصيغ الصرفية فيما بينها، قد تترادف فتأتي صيغتان مختلفتان في البنية، ولكنهما مشتركتان في المعنى، ويقال: إنهما بمعنى واحد، أو تذكر الصيغة، ويقال: إنها نقلت من معنى إلى معنى.

ومنه قوله تعالى:" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً"[٢٢٤]، أي: أوقد[٢٢٥]، فجاء استفعل بمعنى أفعل نحو: أجاب واستجاب، وأيقن واستيقن[٢٢٦].

وقد يأتي أَفْعَل بمعنى فَعَلَ، نحو قوله تعالى:" فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ"[٢٢٧]، فأصبر بمعني صبر وكثيرًا ما يكون أفعل فعل نحو أكرم وكرم، وأخبر وخبر[٢٢٨].

وقد يأتي" فاعَلَ" بمعنى "فَعَل"، نحو: واعَدْته ووعَدْتُه، وجاوَزْته وجُزْته [٢٢٩]، ومنه قوله تعالى:"وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ" فجاوز بمعنى جاز[٢٣٠]، وقراءة قتادة: "

---

(٢٢٣) اللسان ٧٥٨/١ (نصب).

(٢٢٤) البقرة: ١٧.

(٢٢٥) وقال ابن كيسان ويجوز أن يكون استوقدها حتى من غيره أي طلبها من غيره؛ فيكون على بابه، ينظر: معاني القرآن ١٠١/١، وإعراب القرآن لأبي الحسن الأصفهاني ٤٠٥/٢.

(٢٢٦) ينظر: التطبيق الصرفي ٤١.

(٢٢٧) البقرة:١٧٥.

(٢٢٨) ينظر:التفسير الكبير٢٠٦/٥.

(٢٢٩) ينظر:الصاحبي في فقه اللغة ١٦٢، وإصلاح المنطق ١١١، والدر المصون ٤٦٩/٢، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢٧١/٤.

(٢٣٠) ينظر: روح البيان ٢٢٥/٣.

كاشفَ" لقوله تعالى:" ثمَّ إذا كشف الضر عنكم" على أنَّ فاعل بمعنى فعل، وهو أقوى من كشف، لأن بناء المغالبة يدل على المبالغة[٢٣١] ، وقراءة الحسن "فطاوعت" لقوله تعالى:" فطوَّعت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ"، على أنَّ فاعل بمعنى فعل، أو على أن قَتْلَ أَخِيهِ كأنه دعا نفسه إلى الإقدام عليه فطاوعته ولم تمتنع [٢٣٢].

ومثاله في الشرحين:

قول الشريشي في شرحه للمقامة الرابعة والثلاثين(الزبيدية) – معلقًا على قول الحريري:"أَنسيتَ أنَّك احْتَلْتَ وَخَتَلت"– :"اختلت : خدعت، وخاتل في معنى خَتل، وأصل المخاتلة المشي للصيد قليلًا قليلًا خفية؛ لئلا يُسمع حسّك، ثم جُعلت مثلًا لكل شيء ورِّي به وستر على صاحبه[٢٣٣].

فالشريشي هنا يشير إلى أنَّ فاعَل قد تستخدم بمعنى فَعَل، فخاتل في معنى ختل، وفاعَل في الأصل تكون لتساوي فاعلين نحو: ضاربته وكارمته، وقد يأتي لا يراد به عمل اثنين مثل عاقبته وناولته[٢٣٤].

وأكثرُ ما يكونُ فَاعَلْتُ أن يكون من اثنين، نحو قَاتَلْتُه وخَاصَمْتُه وصَارَعْتُه وسَابَقْتُه، فهذا لا يكون إلا من اثنين، وأما فَاعَلْت بمعنى فعلت مما يكون من واحدٍ فكقولهم: قَاتَلهم الله، أي قَتَلهم الله[٢٣٥]

وفي شرح المقامة الحادية والثلاثين (المكية) بعدما أورد الرازي قول الحريري:

وَاقْنَ التواضُع خُلقًا لا تُزَايِلُه عنكَ الليالي ولو أَلْبَسْنَاك التَّاجَا"

---

(٢٣١) ينظر: المحتسب ٣٨٤/٢.

(٢٣٢) ينظر:الكشاف ٦٢٦/١، والبحر المحيط ٢٣٢/٤.

(٢٣٣) ينظر: شرح الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ١٢٦/٤.

(٢٣٤) ينظر: الأصول في النحو ١١٩/٣– ١٢٠.

(٢٣٥) ينظر:إصلاح المنطق ١١١.

قال"والمزايَلَةُ: المفارَقَة، إلا أنَّه استعملَ هنا: "فَاعَلتَ" بمعنى "فعلت"، كما قالوا: دافعت وعاقدت، بمعنى دفعت وعقدت، وقُرِئ قوله تعالى:" إنَّ الله يُدافع عن الذين آمنوا"(٢٣٦)، وقوله تعالى:" وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ"(٢٣٧) بإثبات الألف فيهما، وحذفها فيهما، فالمعنى لا تزيله عنك مرور الزمان، ولو قررت المزايلة على ظاهرها لم يستقم. (٢٣٨).

ويتضح من ذلك أنَّ الرازي يؤكد على استخدام الحريري لـ"فاعلت" بمعنى "فعلت" في قوله "ولا تُزَايِلُه عنك الليالي"، ومفسرًا المعنى بناءً على ذلك، أي لا تزيله عنك مرور الزمان، ويبين أننا لو فسرنا اللفظ على ظاهره لا يستقيم المعنى، ولم يكتفِ بذلك بل استشهد على صحة استعمال فاعلت بمعنى فعل بما ورد من قراءات قرآنية في قوله تعالى:" إنَّ الله يُدافع عن الذين آمنوا"(٢٣٩)، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب:" يُدافع": بفتح الياء والفاء وإسكان الدال بغير الألف (يَدْفَع)، والباقون بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وكسر الفاء(يُدَافِع) (٢٤٠)، وقوله تعالى:" وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ"(٢٤١)، قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: «عاقدت» بالألف والتخفيف ، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: «عقدت» بلا ألف وبالتخفيف (٢٤٢).

الخاتمة :

تناول هذا البحث ظاهرة التناوب بين الصيغ الصرفية بين الشريشي والرازي في شرحيهما على مقامات الحريري، وبيَّن أهم المصطلحات المستخدمة عند القدماء

---

(٢٣٦) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(٢٣٧) سورة النساء، الآية: ٣٣ .

(٢٣٨) ينظر: شرح الرازي، تحقيق: مريم الشنقيطي ٢/٤٨١، ٤٨٢.

(٢٣٩) سورة الحج، الآية: ٣٨.

(٢٤٠)ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد١٨٧، وتحبير التيسير ١٤٨.

(٢٤١) النساء: ٣٣ .

(٢٤٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٦٨/١٠، وزاد المسير ٤٠٠/١

والمحدثين محاولًا الربط بين الصيغ الصرفية ودلالتها، وتوصل إلى مجموعة من النتائج ، **ولعل من أهمها:**

١. لقد وردت إشارات عديدة في كتب التراث والمحدثين، تدل على تحويل "الصيغ الصرفية" إلى صيغ صرفية أخرى، وتعد مقامات الحريري من أبرز المصنفات التي تحتوي على هذه الظاهرة.
٢. توسع كثير من أئمة اللغة في توظيف الصيغ الصرفية لإفادة معان متعددة غير معانيها الموضوعة لها، كالمبالغة وتأكيد المعنى، وأمن اللبس.
٣. امتاز كلٌّ من الشريشي والرازي بحس لغوي دقيق جعلهما يفقهان أسرار العربية ودقائقها في العبارات والألفاظ، ودلالة الصيغ الصرفية المختلفة وما تتحول إليه من معانٍ وظيفية.
٤. كان الشارحان من ضمن النحاة الذين يستشهدون بالقراءات القرآنية، ويستدلون بها على تعليلاتهم النحوية؛ لذا اِحتّل الشاهد القرآني مركز الصدارة عندهما.
٥. هناك فروق دلالية مرتبطة باختلاف الصيغ الصرفية للفظ؛ فكل صيغة صرفية لها معنى دلالي ووظيفي تؤديه، وذلك ما أطلق عليه ابن جني مصطلح" الدلالة الصناعية".
٦. أهل الحجاز كانوا يحولون المفعول فاعلا إذا كان في محل نعت، كقول الله تعالى:" خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ"[٢٤٣]، بمعنى مدفوق، وهم أفعل لغيرهم في ذلك.
٧. اختلف أئمة اللغة في مجيء "مفعول" بمعنى "فاعل" إلى ثلاثة مذاهب، ولقد نص الشريشي على جوازه.
٨. قد تأتي صيغة فاعل بمعنى مفعول، وصيغ المبالغة من أشهر الصيغ المحولة عن اسم المفعول

([٢٤٣]) **الطارق: ٦.**

٩. قد يجيء المصدر بلفظ اسم الفاعل، نحو: "قُمْ قائمًا" وانتصابه على المصدر المؤكد، لا الحال، والمراد: قم قِيامًا، ومجيئه على وزن "فاعل" أقل من مجيئه على وزن "مفعول.

١٠.يتفق الرازي مع الأزهري وغيره من أئمة اللغة في جواز إتيان" ودود"، بمعنى فاعل أي المحب، وبمعنى مفعول أي مَحْبُوب مودود عِنْد أوليائه.

١١.أسهم علماء العربية القدماء والمحدثون في بيان معاني الأبنية والصيغ العربية، كما تنبهوا للعلاقة بين هذه الصيغ؛ فأدركوا أن الصيغة الواحدة يمكن أن يعبر بها عن معانٍ مختلفة، كما تنبهوا إلى تناوب الصيغ في أدائها للوظائف الدلالية.

.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٢. ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٣. ابن بري، التنبيه والإيضاح عمَّا وقع في الصحاح، تحقيق: مصطفى حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨٠م.

٤. ابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن– عمان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٥. ابن جني:

- الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

٦. ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، صيدر آباد– الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧. ابن الحاجب:

- الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م
- الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ٢٠١٠ م
- أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

٨. ابن خالويه(ت ٣٧٠هـ):

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ – ١٩٤١م)
- ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩. ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٠. ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.

١١. ابن سيده:

- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ–٢٠٠٠م
- المخصص، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١٤١٧هـ ١٩٩٦م

١٢. ابن عاشور(محمد الطاهر)، التحرير والتنوير، الدار التونسية – تونس، ط ١٩٨٤م.

١٣. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٤. ابن فارس:

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م
- مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦.

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٥.ابن قتيبة:

- تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- غريب الحديث ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، ط١، ١٣٩٧.

١٦.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٧.ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، وزارة الثقافة، مصر، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

١٨.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ

١٩.ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر

٢٠.ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٢١.أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني (ت: ١٠٩٤هـ) ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الحنفي، ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٢.أبو الفداء عماد الدين إسماعيل:

- روح البيان، ، دار الفكر – بيروت
- الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠ م

٢٣.أبو بكر السراج، الأصول في النحو، تحقيق د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٤.أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٢٥.أبو حيان الأندلسي:

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت ط ١٤٢٠ هـ
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١

٢٦.أبو سعيد السكري، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، مكتبة دار العروبة،

٢٧.أبو عبيد القاسم الهروي:

- الأمثال، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
- غريب الحديث، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، نشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.
- الأزهيّة في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م

٢٨.أبو الفلاح عبد الحي العَكري (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٩.أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق:د.محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١٣٩٤، ١٩٧٤.

٣٠.أبو منصور ابن الجواليقى (ت: ٥٤٠هـ)، شرح أدب الكاتب ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١.أبو هلال العسكري:

- جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش، دار الجيل ودار الفكر- بيروت، ط٢، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،ط٢، ١٩٩٦ م

٣٢.أحمد الأمين الشنقيطي(ت١٣٣١)، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ، ط١، ١٤١٩، ١٩٩٩، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

٣٣.أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت: ١٣٤٨هـ)، السماع والقياس، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٣٤.أحمد فارس أفندي، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ط..، ١٢٩٩ هـ

٣٥.الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١،٢٠٠١م.

٣٦.الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ

٣٧.الأصبهاني(أبو القاسم)، إعراب القرآن ، تحقيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٣٨.امرؤ القيس، ديوانه ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٩م.
٣٩.الأنباري(أبو بكر): الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.
٤٠. بدر الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ الأولى، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م
٤١.بدر الدين محمود العيني(ت٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام – القاهرة، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
٤٢.بشر بن أبي خازم، ديوانه، تحقيق: د. عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد في لإقليم السوري، مطبوعات إحياء التراث القديم، ١٣٧٩هـ.
٤٣.البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجى، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٤٤.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط٥ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٥.التنوخي، القوافي، تحقيق: د.عوني عبد الرءوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط٢، ١٩٧٨م.
٤٦.الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١٤٢٣ هـ
٤٧.الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفارعطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٨.حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٤٩.الحريري، درة الغواص في أوهام الخواص ، تحقيق محمد أبو الفضل محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٠.الحطيئة، ديوانه برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: د/ نعمان محمد أمين طه- مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٨٧م.
٥١.حمزة الأصبهاني، الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، مصر.
٥٢.الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
٥٣.خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
٥٤.الخطابي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر - دمشق،١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.
٥٥.الخليل، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٦.الخنساء، ديوانها ، شرح وتقديم إسماعيل اليوسف، دار الكتاب العربي، دمشق- سوريا- بدون تاريخ.
٥٧.الذهبي(شمس الدين)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ط ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
٥٨.الرازي (زين الدين) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥٩. الرازي(فخر الدين)، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

٦٠.الرضى:
- شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزقزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ١٩٨٠م.

٦١.ركن الدين الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م

٦٢.الزبيدي:
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية
- لحن العوام، تحقيق د. رمضان عبد التواب، الكمالية، ط١، ١٩٦٤م.

٦٣.الزجاج (أبو إسحاق):
- تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية
- معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤.الزجاجي (أبو القاسم):
- اشتقاق أسماء الله، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م

٦٥.الزمخشري:
- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الكشاف، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣.

٦٦.السَّرَقُسْطيّ، كتاب الأفعال، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، ود. محمد مهدي علاَّم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٥هـ، ١٩٩٥م.

٦٧.السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٦٨.سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨.

٦٩.السيرافي:

- شرح أبيات سيبويه، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م
- شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي،علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.

٧٠.السيوطي(جلال الدين):

- الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م
- الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق د. محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان – ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، ط بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

٧١.الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

٧٢.طرفة بن العبد، ديوانه، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٧٣.العكبري:

- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٧٤. علم الدين السخاوي، سفر السعادة وسفير الإفادة، تحقيق: د. محمد الدالي، دار صادر، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٧٥.الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١

٧٦.الفيروزآبادى:

- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٧.الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت

٧٨. قاسم السودوني(أبو الفداء) (ت: ٨٧٩هـ)، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.
٧٩.القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
٨٠.كعب بن مالك، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ.
٨١.المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت
٨٢.محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط١، ١٩٨٦م.
٨٣.المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٨٤.المراكشي(ت ٧٠٣هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق:د. إحسان عباس، ود. محمد بن شريفة، ود.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م.
٨٥.المقريزي، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٨٦.الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت، لبنان.
٨٧.النابغة الذبياني، ديوانه، شرح وتقديم: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٨٨.ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام – القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ
٨٩.النحاس (أبو جعفر)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٠.نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر – دمشق ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٩١.نور الدين اليوسي(الحسن بن مسعود) (ت: ١١٠٢هـ)، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب،ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م.

الرسائل:

- أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الغامدي، ١٩٩٣م، شرح مقامات الحريري للرازي من أول الكتاب إلى المقامة العشرين دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية– الجامعة الإسلامية.
- حمد بن ناصر الدخيل، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، الإيضاح في شرح مقامات الحريري، تحقيق ودراسة، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- محمود محمد السيد حسن،١٩٨٣م، روضة الفصاحة لمحمد بن أبي بكر الرازي تحقيق ودراسة، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.
- مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٥م، كنوز البراعة في شرح مقامات الحريري للرازي(ت٦٦٦هـ) من المقامة الحادية والعشرين إلى المقامة الخمسين تحقيق وموازنة، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.